

ضريبة الدخل .. وفرازة العدل في لبنان

الثورة في أمريكا اللاتينية .. الى اين ؟

الأبيض والأسود في حركة الترجمة الى العربية

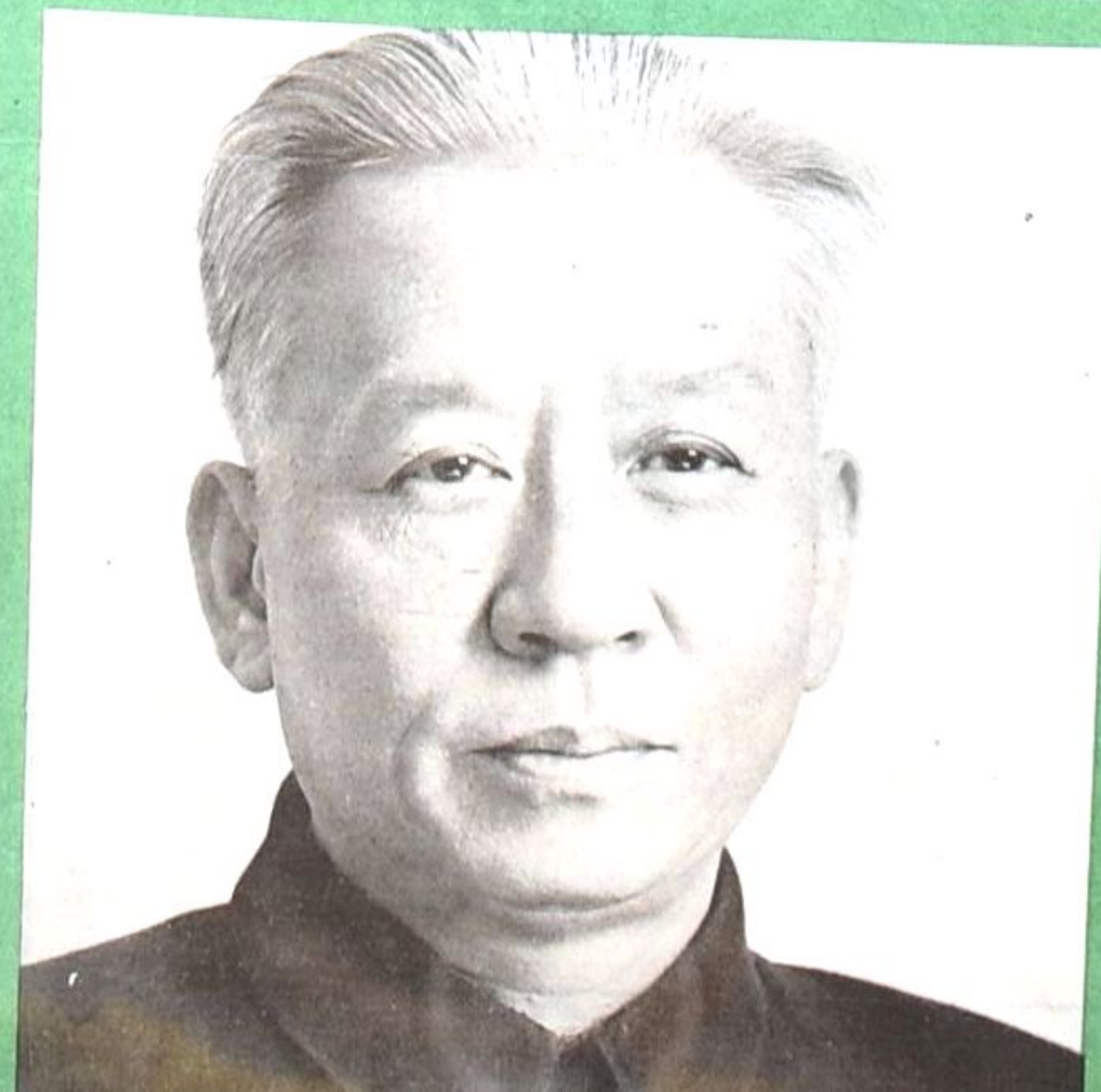
الانين ٢٠ حزيران ١٩٦٦ العدد ٣١٦ - السنة السابعة  
ALHORIA ... P.O.BOX 857 N.316 MONDAY 20,6,66



بعد فشل الدول الصغرى في مهمتها

## الغرب يتدخل للإتقاذ الحلف الإسلامي

### عودة الروح الى الأكثرية !!



### اضواء على حملة التطهير في الصين الشعبية



موقف جبهة الاحزاب من مشروع تصريف الانتاج الزراعي

اذاعت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والقديمة امس البيان التالي:

ان جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والقديمة التي كانت الجبهة التي طرحت مسالة تصريف الانتاج الزراعي في مؤتمر بنخليس تؤيد مشروع تصريف انتاج الفاكهة الذي اقره مجلس الوزراء مؤخرا كخطوة على طريق الحل

ان هذا المشروع جاء لمرحلة المقررات والمطالب القديمة التي رفعتها الجبهة معبرة بذلك عن الصالح الشعبى في مؤتمراتها ومهرجاناتها الجماهيرية المختلفة

كمساهمة ضرورية في حل مشكلة تصريفه، وذلك بإنشاء برادات من قبل الدولة، وتخفيض اجسار البرادات الخاصة، وتأمين وسائل النقل المختلفة، وتخفيض اسعار الاسمدة والادوية الزراعية، كما يجدر بالذكر هنا ضرورة واهمية اطلاق حركة انتقالات الزراعة لصحة المزارع الصغير والمتوسط في تخفيض كلفة الانتاج

٢ - رفع نسبة المساهمة من قبل فريق المنتجين والدولة بحيث لا تقل في مطلق الاحوال عن ٦٠ بالمائة من ايرامال الشركة المختصة

٣ - تحديد الحد الاعلى للاسهم كي تتوسع قاعدة المساهمة للعدد الاكبر من المنتجين جميعهم، وكي لا تنحصر المساهمة بكيار المنتجين حدهم

واخيرا .. ترى الجبهة ضرورية هذه الاجامات التي جاء بها مشروع تصريف انتاج الفاكهة الى حصول اخرى خاصة انتاج الزيت والزيتون والحضيات، وذلك بإنشاء شركات مختصة على نفس النمط

وكذلك من الضرورة الملحة اعتماد نفس المبدأ على بقية القطاعات التجارية، خاصة استيراد الادوية الاساسية فانشاء شركة مختصة يؤدي الى القضاء على احتكار الادوية وبالتالي تخفيض اسعارها لمصلحة الشعب

جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والقديمة

ويت فيها عند حضور الوفد التجاري البريطاني الكبير امس المتعلق ١٩ الجاري

وتقول الجريدة بانه سيكون على رأس الوفد التجاري البريطاني المؤلف من ثلاثة اعضاء « اللورد رودس » الذي يبلغ السبعين من العمر ويحمل سكرتيرا برلانيا لجنة التجارة البريطانية ويستترك الوفد في احتفال ( سوق الشرق ) وسيكون اللورد رودس فيف الشرف في الهدية البريطانية في ( يوم بريطانيا ) الصادر ٢٢ الجاري . ومما يزيد في اهمية الزيارة التي سيقوم بها الوفد التجاري البريطاني لاسرائيل انه سيصل للمنطقة المحتلة بعد موعدهم

الزيارة بايام قليلة «ماركس زير» رئيس اللجنة البريطانية لتشجيع التصدير لاسرائيل وسرافقه سكرتير اللجنة ولهذه اللجنة صفة رسمية في بريطانيا ومن شأنها ان تشجع ايضا التجارة البريطانية الاسرائيلية وبصورة خاصة تشجيع الصادرات البريطانية لاسرائيل

وتقول الجريدة بان اللورد رودس وزير سيجتمع في المنطقة المحتلة بوزير المالية بنحاس ساير ووزير التجارة والصناعة حاييم تاردق . وتقول الجريدة انه بالإضافة الى المحادثات التجارية والصناعية التي سيجريها الوفد البريطاني مع المسؤولين الاسرائيليين فانه سيبحث ايضا موضوع المقاطعة العربية القائمة ضد اسرائيل ومن بين المواضيع كذلك الصناعات او تقديمها الى محاكمة عادلة تبين فيها بوضوح التهم الموجهة اليها .. ومن ثم اصدار حكم عادل على الطليعة

٢ - توفير الحرية التامة للمواطنين العرب في الكويت وعدم تطبيق الاجراءات التمهيلية بحقهم

٤ - وقف مطاردة الاتحادات والنقابات في الكويت، ويجب ان تمنح هذه الاتحادات والنقابات حق ممارسة حقوقها بكل حرية

٥ - ان تحاول الحكومة الكويتية ان تكون اكثر ايجابية في تفكيرها السياسي وتحاول ان تفهم مسيرة التاريخ التقدمية

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة الامريكية وكندا

نشرت جريدة « معارف » اليهودية ان وزير خارجية فرنسا وافق مبدئيا على الاجتماع بالسفير الاسرائيلي في باريس قبل ان يسافر بصحبة الرئيس الفرنسي ديفول الى موسكو بعد اسبوع . وتقول الجريدة ان الاتصالات ومشاورات قد جرت بين مندوبي اسرائيل في باريس وبين المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية وبينهم

وبين المسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية في امسكس لمنطقة وفرت اسرائيل بعد هذه المشاورات ان تعمل على لقاء الاسرائيليين مع المسؤولين الفرنسيين على مستوى عال، لكي تشرح للفرنسيين موقف اسرائيل الواضح من اوضاع المنطقتين القائم في منطقة الشرق الاوسط . وتقول الجريدة ان الغاية من اجتماع كندا مع مسؤولين فرنسيين كبار في ان يترافق ديفول ووزير خارجيته وجهة نظر اسرائيل قبل قيامها برحلتها الى موسكو بحيث من

الدار البيضاء

حقوق المغرب المتصبة

وجه السيد على بنه رسالة الى الملك الحسن حدد فيها موقف الحرب الشيعون العربي من الاستعمار الاسرائيلي لبعض الاقاليم المغربية، بعد الوقت المتردد الذي وقعته مندوب المغرب الدائم في الامم المتحدة عند بحث الموضوع . قالت الرسالة:

« لقد تلقينا باستغراب واندعاش الموقف الذي عبر عنه السيد داي ولد سيدي بابا، مثل القرب الدائم لدى هيئة الامم المتحدة، وذلك في اللجنة التابعة لهذه المنظمة والخاصة بتصنيفه الاستعمار، التي انعقدت في ادس ابابا يوم ٧ يونيو الجاري . ان هذا الموقف يشكل تخليا عن برائنا الوطني ويعطي للامبريالية امكانية البقاء في اراض مغربية لا يمكن ان تعيش وحدها، ومن شأن سكانها المحرومين ان يبقوا خاضعين للاجبيس وراء واجهة من الاستقلال الشكلي .



لدا فنحن نطالب، بصفنا وطنيين وتقدميين، بوزل « داي ولد سيدي بابا » من منصبه لانه مسي اساسا خطيرا بحرمة بلادنا، وخرق الدستور، وخالف موقف الحكومات المغربية الدائم، ذلك الموقف الذي اكدنموه غير ما مرة بصفتم رئيسا للدولة، ولا سيما في خطاب خريكة الاخير .

واذا لم تتخذ التدابير الصارمة ازاء هذه الجريمة، واذا لم يصدر تكذيب صريح وعاجل في الموضوع، فسندفد بلادنا كل نفوذ على الصعيد الدولي، وسيمرقل النضال من اجل حوزة التراب الوطني، كما سينتشر من ذلك الاستقلال والتقدم .

بيان عن الوضع السياسي في الكويت

اقد عادت منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا بكل اسنى

في اثره عددا كبيرا من صيادي الحيتان باشراف مدير حديقة الحيوانات في بلدة نوبيرج . ان هذا الحوت قد اصبح الان يحتل مساحة كبيرة في اعمة الصحف الاقانية، وقد اتقسم الصحفيون بسببه ما بين مهاجم لمدير حديقة الحيوانات متهما اياه بالفسوة لطاردته الحوت، ومدافع عنه فابلا راي مدير الحديقة بانه لا يد من اصطياد الحوت لاقاده من الانتخاق في مياه نهر الراين القفرة بسبب الملاحة الكثيفة فيه . ولم تقتصر الصفحة على الصحف الاقانية، وانما تعدتها الى صحافة هولندا، التي اهتمت العلماء الاثان المتكلمين في اثر الحوت بالسادية وحس التعذيب، مع ابحاث غير سارة بالنسبة للالان .

بدء الاستغادة من مياه نهر الأردن

ذكرت جريدة « هارتس » اليهودية انه جرى تدشين مشروع المياه الاقليمي الذي يرسل مستوطنات الجليل السفلى وسهل ييسان بمشروع مياه نهر الأردن وجرها الى الجنوب والشرق . وتزداد المشروع في مرحلته الاولى ٣٠ مستوطنة ب ١٤ مليون متر مكعب من المياه في السنة على ان تصل الى ١٨ مليون متر مكعب في المستقبل . . .

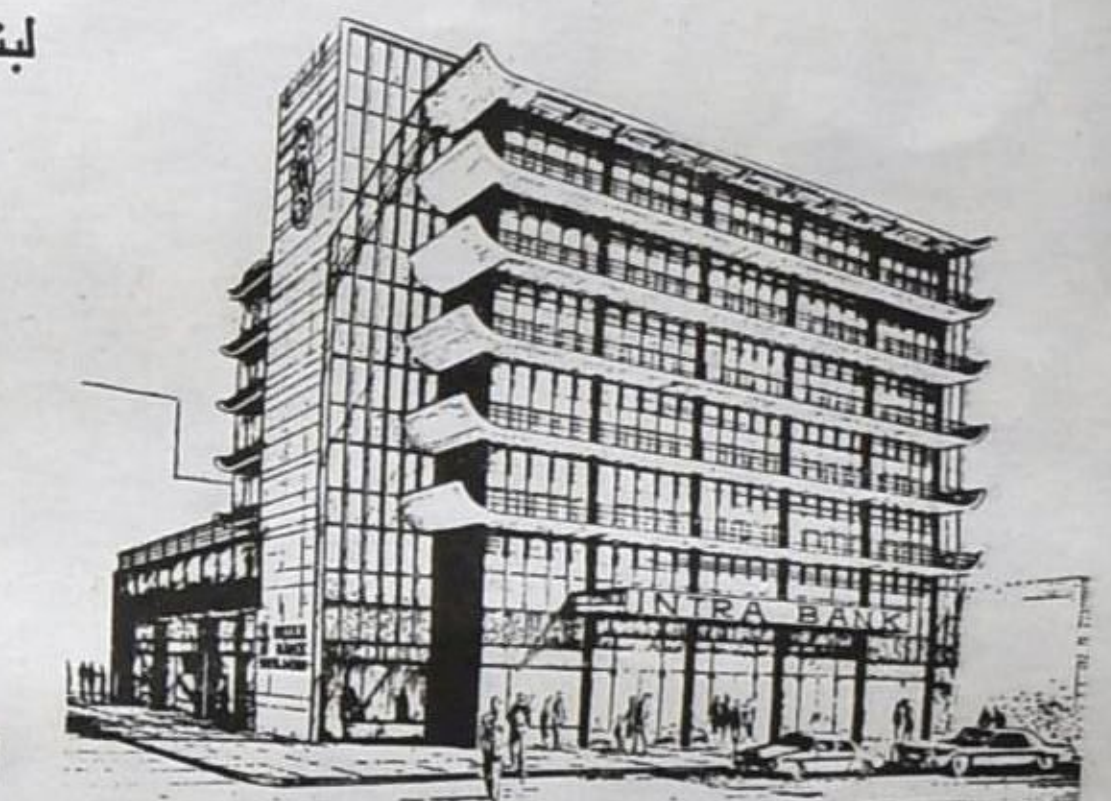
المنايا القريبة موسى ديك في نهر الران

جنوبا على بعد الالف ايلان من المكان الفروغى ان يكون فيه، ظهر قبل اسبوعين حوت ناضج البياض في نهر الراين، ثم عاد واختلف، مطلقا

بنك إنترناشونال

رأس المال والاحتياطي يتجاوز خمسة وسبعين مليون ليرة لبنانية

المركز الرئيسي: بيروت - لبنان  
سجل تجاري - بيروت - رقم ٢٦٤١  
المكتب الاوروبي لرئيس مجلس الادارة ومكتب التمثيل الاوروبي  
١٢ شارع مونتني - باريس ٨



- لبنان بيروت
- الفرع الرئيسي - بناية بنك انترنا - باب ادريس
  - رأس بيروت - بناية بنك انترنا ( الادارة العامة
  - المطار - طيران الشرق الاوسط
  - بناية للمعارضة
  - برج حمود
  - سوق سمرق
  - اوتيل فينيقيا انتركونتنتال
  - الحرش
  - الصيفي ( تحت التأسيس )
  - مرقا بيروت ( تحت التأسيس )

- طرابلس - بجمدون - صيدا
- عمان - الخليل - القدس - رام الله - نابلس
- الاردن
- قطر
- بريطانيا
- فرنسا
- المانيا الغربية
- ايطاليا
- ترينداد
- الولايات المتحدة
- سيراليون
- غينيا

- بنوك متفرعة
- بنك انترناشونال جنيف
- البنك العقاري العربي ش.م.ل. بيروت
- بنك الكويت والعالم العربي ش.م.ل. بيروت
- الدار البيضاء ( تحت التأسيس )
- بنوك شقيقة
- بنك الشمال المحدود كاتو - لاغوس - كادونا - جوس
- ابابا - ابيادان
- البنك التجاري الليبيري - مونروفيا
- بنكو انترناشونال سان باولو - ريو دي جانيرو
- بنك انترناشونال اثينا، البيره، سلونيك ( تحت التأسيس )
- بنوك شقيقة
- بنك الشمال المحدود كاتو - لاغوس - كادونا - جوس
- ابابا - ابيادان
- البنك التجاري الليبيري - مونروفيا
- بنكو انترناشونال سان باولو - ريو دي جانيرو
- بنك انترناشونال اثينا، البيره، سلونيك ( تحت التأسيس )



خدمة بواسطه آلات تلكس في بيروت، جنيف، باريس، لندن، فرسكفورت، ماين، روما، نيويورك، سان باولو، ريودي جانيرو، فريتاون



# بعد فشل الدول الصغرى في مهمتها

# الغرب لا يتدخل لإنقاذ الحلفاء الإسلاميين

في زيارته لمحافظة البحيرة ، وفي الخطاب الذي ألقاه بين جماهيرها المحتشدة على الرجعية العربية ، ثم رفع في نهاية خطابه مستوى الهجوم ، إلى حد الإعلان عن خطأ الاستمرار في سياسة مؤتمرات القعة ، وخطا اعتماد وحدة الصف عنوانا أساسيا للمرحلة الراهنة في الوطن العربي وبعد هذا الموقف المحدد الواضح من تحركات الرجعية ، أعلن عبد الناصر أن الخديعة التي مارسها الرجعية مع القوى التحررية في العامين الماضيين لن تتكرر في العام الحالي ، وعلى أثر هذا الإعلان الصريح ، ذكر الجماهير المحتشدة بخطابه أمام المجلس الوطني الفلسطيني في العام الماضي حين قال « أن مؤتمرات القعة هي أقصى ما يمكن أن يقوم به العمل العربي الموحد من أجل فلسطين ، ولكن قضية فلسطين لن تتم إلا بالعمل الثوري » .

وكان التذكير بهذا الخطاب ضروريا لرسم خطوات المستقبل وتحديد معالم الطريق الطويل أمام العمل العربي الثوري وقد حدد عبد الناصر أسلوب العمل بما يلي « سيلتصا الوحيد حتى تتحقق كل أهدافنا أن نستمر الثورة... استمرار وخطا لتقضي في الداخل على الاستقلال... واستمرار الثورة قويا بالنسبة للمعمل العربي الثوري، لتقضي على الاستعمار ، ولتقضي على مناطق النفوذ ، ولتجاه الرجعية بكل فوانا » . « بهذا يمكن أن نحصد الوطن العربي ، ونثبت استقلال الوطن العربي ، ونصمدى فلا لاسرائيل ، ولن هم وراء اسرائيل » .

في هذا التحديد لسياسة الوحدة العربية كما جاء في خطاب الرئيس يمكن أن نستنتج بوضوح جملة قضايا هامة .

يمكن أن نستنتج أولا أن الوحدة قد تقفبت بديها من مؤتمرات القعة ، طالما أن نتيجتها كانت ، استقلال وفتح المهادة ، لتجميع القوى العربية الرجعية وتثبيتها لخوض معركة ضد القوى العربية التحررة .

ويمكن أن نستنتج ثانيا ، أن الوحدة ستسري في انجاء تسمية القوى الثورية في الجبهة الداخلية وفي الجبهة العربية ، مع كل ما يترتب على ذلك من تعهد لحدة التوتر وحرارته .

ويعتقد أن نستنتج ثالثا ، أن الوحدة تربط ربطا وثيقا بين الحركة مع الرجعية ، والحركة مع اسرائيل ، متبصرة القتال على الجبهة الاولى ضروريا لتأمين الظهر عند خوض الحركة على الجبهة الثانية .

بهذه الاستنتاجات يكرس عبد الناصر استعدادات الوحدة لخوض معركة متكاملة مع القوى الرجعية واسرائيل ، ومع القوى العربية الدائمة لها ، دون أي توقف لإقامة فصل بين واحدة واخرى ،

وبهذه الاستنتاجات يكون عبد الناصر قد عاد ليؤكد مرة اخرى عزم الوحدة على خوض الحركة ، حتى بعد أن بدأت بوادر فشل فكرة الحلف الاسلامي تلوح في الافق .

عبد الناصر يصعد الحركة

ان السؤال الاساسي الذي يطرح هنا ، والذي يستدعي اجابة دقيقة هو : لماذا عاد عبد الناصر مرة اخرى ليخضع النار على تحرك الرجعية بحرارة اكثر من المرات السابقة ، وعلى نطاق يشمل الوطن العربي بأسره ، بجماهيره وحرارته الشعبية رغم بوادر فشل فكرة الحلف ؟

تم لماذا اقام عبد الناصر ذلك الربط الوثيق بين معركة ضد الحلف الاسلامي ، والحركة مع اسرائيل ؟

ان الجواب على هذين السؤالين مرتبط أشد الارتباط ، بل هو نتيجة منطقية ، لسلسلة التحركات والتصرفات السياسية الاخيرة التي ترددت اصداؤها في عواضد واشتدات والرياض ، فحادث حاملة معها ملاحم جولة جديدة من



الملك حسين



موشي دايان

الملك فيصل

جولات العمل الدائب لإقامة الحلف الاسلامي واخراجه من هوة الفشل التي واجهته .

لقد شهدت فكرة الحلف ، قوة اندفاع اولي عند بدء طرحها كمشروع لمستقبل المنطقة السياسي ، ثم ما لبثت قوة الاندفاع هذه أن تلاشت وانحصر نفوذها في السودية وايران ، واكتشف اصحاب المشروع انذاك ان ثمة صعوبات كبيرة تعترض طريقهم ، لا بد من تعديلها أولا ، ليصبح الحلم الكبير الذي يراود اذهانهم قادرا على الوجود والاستمرار .

جاء في مقدمة هذه الصعوبات ، الاستنكار الشعبي العربي لفكرة الحلف ، وخلق هذا الاستنكار جو معركة سياسية ضاربة ، كانت السبب الاساسي في وقوف كثير من الدول - التي اصبحت سلفا مؤيدة للمشروع وساهمة فيه - على الحياد ، ورافضة ان تدخل في تحالفات نزاع يقوم حولها نزاع عربي واسع النطاق .

وبدا واضحا اثر ذلك ان مشروع الحلف يعقوماته الاولى عاجز عن النجاح ، يحتاج لكي يثبت اقدامه الى تحركات جديدة مدفوعة من الدول الغربية الكبرى ، حتى يكون التحرك تحت مظلتها الوافية ، قادرا على الافعان والتأثير ، وعلى نظري معارضة المتحدة ، وتجاوز نفوذها .

لقد اضطررت الولايات المتحدة ، امام ضغط الظروف العربية ان تقدم لتعلن مباشرة ، دعمها المطلق لاسرائيل في وجه الضغط العربي ، وكانت صفة الاصلاح الهجومي المقدمة اليها دون «وساطة» الدليل المادي اللاموس لهذا الدعم . وهي قياسا على هذا التدخل المباشر في قضايا المنطقة ومشاكلها ، تستمد تكرار نفس البادرة في ساحة اخرى ، مختلفة عن الساحة الاولى تمام الاختلاف ، ولكنها تخدم في النهاية نفس الغرض ونفس الغاية : ترتيب الاوضاع بشكل يتيح لها فرصة محاصرة الثورة العربية ، والاقناع على نفوذها السياسي والاقتصادي قائما في المنطقة ، يخدم استراتيجيتها ومصالحها .

### نداءان من واشنطن

بدايات التحركات العربية والايركية لتكريس سياسة الحلف الاسلامي ، مع ما يترتب عليه من نتائج ، بدأه بين انطلقا من واشنطن في وقت متقارب .

اعلن النداء الاول البرنامج التصليبي لزيارة الملك فيصل مع سلسلة الاجتماعات التي سيقدمها مع الرئيس الايركي جونسون للبحث في « طبيعة العلاقات بين البلدين وفي القضايا المشتركة التي تهتما » . وقد جاء التأكيد الرسمي على موعد الزيارة ونفاصلها ليكتنف من سلسله من الدلالات الهامة . يأتي في مقدمتها ، ان السودية وهي نعد جسور اللقاء بيننا وبين واشنطن ، تتجاهل تجاهنا كليا موقف الولايات المتحدة من اسرائيل . وتتعرف ازاء هذه القضية بعيدا عن اي احساس بخطر الحركة تدفعه مهمة اذا واصلت جهودها لانتلال الليرة .

ويقدم هذا الموقف السودي بصورة مباشرة ، هدفا اساسيا من اهداف السياسة الايركية ، هو هدف ابقاء اسرائيل قائمة في قلب الوطن العربي .

وقا كان بقاء اسرائيل واستمرار وجودها ، يحتاج ليس فقط لصمت فريق من الدول العربية ، بل الى شل فعالية فريق اخر ، التبت التجربة انه غير مستعد لتصمت ، فان سياسة الحلف الاسلامي تأتي في هذا المجال لتكون القوة الرادعة ، التي يامل اصحابها من ورائها ان تؤدي الى شل الفعالية المطلوب ، لصوت الدول العربية المرتفع تجاه قضية فلسطين .

ان اعلان الحماية الذي قدمته الولايات المتحدة للسودية الر نازم مشكلة اليمن ، يشكل الاساس المادي ، لقيام هذه العلاقة الوثيقة بينهما ، كما ان مشاريع السودية المطوحة للسيطرة على الخليج العربي ، واقامة دولة تحت زعامتها فيه ، تشكل اساسا ماديا اخر لعلاقتها مع الولايات المتحدة . تقدم فيه الولايات المتحدة الدعم والريادة للتحرك السودي ، وتمهد السودية مقابل ذلك بتكريس طموحها لاجراء حالة صراع عربي تلقى الفرس - يوعي او بدون وعي -



الشقري

امام مواجهة عربية جديدة لوجود اسرائيل .

وعلى اساس هذه المصالح المشتركة بين البلدين ، يجمع الراقبون على ان المباحثات التي بدأت بينهما ، ستتناول موضوع الحلف الاسلامي بالدرجة الاولى ، وامكانية تدخل الولايات المتحدة لممارسة نفوذها في الضغط على السدول المؤهلة لدخول الحلف ، انقادا له من مصر الفشل الذي يواجهه ، وانقادا لتلال التي بنيت عليه ان تواجه مصر الصياح ، وهو تدخل تبدو الولايات المتحدة مستعدة له ، بعد سابقة تدخلها عسكريا لصالح اسرائيل .

رفض امريكي للمنظمة

اما النداء الثاني الذي انطلق من واشنطن معنا بسدء التحركات الجديدة ، فقد عبر عن نفسه بالقول بان الولايات المتحدة ستطلب من هيئة الامم بحث استمرار وكالة الفوت الدولية في تقديم العون اللطسطينيين الذين يتلقسون تدريبا عسكريا في معسكرات جيش التحرير الفلسطيني ، وقد جاء هذا النداء ليكشف بصراحة عن نوايا السياسة الاميركية في المنطقة ، وارتباط موقفها مع قضية فلسطين بموقفها من الحلف الاسلامي ارتباطا كاملا .

فجيش التحرير موجود منذ مدة طويلة من الزمن، وجنوده كانوا يتلقون طوال تلك المدة عموما معرفة من وكالة الفوت ، فلماذا صمتت الولايات المتحدة كل هذه الفترة ، ثم خرجت الان فجأة بنداها التهديدي ؟

ان الراقبين الذين تابعوا جلسات المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في اواخر الشهر الماضي في غزة ، سيجدون الجواب على ذلك بسرعة . فقد اذان المجلس في فرارته التي اتخذها سياسة الحلف الاسلامي ، واعتبرها سياسة موجهة ضد قضية فلسطين بشكل خاص . ثم بعد ايام اعلن رئيس المنظمة اثناء زيارته لمعسكرات جيش التحرير في سوريا انحياز المنظمة لجانب الدول العربية التحررة وتضامنها معها ، مؤكدا ان انتهاء مؤتمرات القعة لن يكون انتهاء لمنظمة التحرير ، التي ستبقى تعبر عن وجود الشعب الفلسطيني وتحرره .

هذا الموقف يتناقض مع سياسة الولايات المتحدة في الوطن العربي ، والتوجه مباشرة للهجوم على انصارها الرئيسيين ، ودعم خصومها التقليديين ، هو السبب الاساسي والرئيسي لموقفها من منظمة التحرير ، وهو موقف لا يهم فيه بحث استمرار مساعدات وكالة الفوت ووقفها، لان المعنى السياسي للموقف هو المقصود اولا واخرا .

ان التبرير الامريكي الذي سيقدم لهذا الموقف ، سيكون كما يتوقع الجميع القول بان رئيس المنظمة لم يراع مشاعر امريكا حين قال ان أبناء شعب فلسطين سيذهبون الى الفيتنام للتدريب على حرب المصاعبات مع الفيتكونغ ، وهو بهذا الموقف العدواني قد دفع الولايات المتحدة دعفا للاعلان عن موقفها الجديد . ولكن رابا بهذا سيكون مجرد حجة لا تفي لتفهم الواقع القريبة ، ذلك ان تصريح رئيس المنظمة كان ردا على موقف «موشي دايان» الذي اعلن فيه انه سيدبى الى سايفون بلباسه العسكري ، ليحمل كمراسل صحلي . لا يريد «موشي دايان» بهذا القرار ان يكسب مزيدا من الاضواء السلطمة عليه ، بقدر ما يريد ان يقدم دليلا ماديا للولايات المتحدة ، يثبت فيه بالفضل ، تاييد اسرائيل لحرب امريكا في الفيتنام ، ليكون هذا الاثبات اشارة شكر لوقفها المؤيد لاسرائيل وسط الاخطار العربية المحيطة بها ، وبالطبع فان منظمة التحرير لا تستطيع ان تقف صامتا ازاء هذه التحيات الحارة المتبادلة .

... ورفض اردني ايضا

تم يأتي دور الاردن ... مباشرة بعد نداء الولايات المتحدة الثاني . وفي الخطاب الذي القاه الملك حسين في الاسبوع الماضي ، ظهر موقف الاردن الرسمي ، مطابقا تمام المطابقة لموقف الولايات المتحدة . هجوم على منظمة التحرير مع الحيطة بها ، وتأييد للحلف الاسلامي تحت ستار مقاومة الشيوعية والاحقاد .

قال الملك حسين « ان من المحزن ... ان نجد انفسنا والفلسطينيين من ابناء النكية في دوامة فارغة بعدما عصفت



عبد الناصر



جونسون

فالحكم الاردني يعتبر النظام الاشتراكي في المتحدة نظاما شيوعيا يجب ان يقاوم باسم الدين ،

والحكم الاردني الذي ايد الحلف الاسلامي منذ زيارة فيصل الاولى ، وقبل ان يوجد شيء اسمه حكم ٢٢ شباط في دمشق ، يأتي الان ليعتبر هذا الحكم ، مبردا كليا لدعوة الحلف الاسلامي ، ويقول بان الاوضاع التي يشهدها ، والاخطار التي يتطوى عليها ، كانت داعية للوحد لتبني سياسة الحلف .

بهذا المنطق الغلو يتناقض مع نفسه ، يريد الحكم الاردني الدفاع عن موقفه ، واظهاره بعيدا عن التانسر بالجهات الخارجية ، « مجرد رد فعل للاوضاع العربية الداخلية » .

ولكن حلقة الموقف الاردني لا تكتمل الا حين تصرف ان وفدا اردنيا موجود الان في لندن لاجراء مباحثات رسمية اولية ، تمهد لزيارة الملك حسين ، حيث تبحث الاوضاع العربية من جديد ، ويتفق من جديد ايضا على خطوات المرحلة القادمة ، وتكلم بريطانيا بهذه المباحثات ، مهمة الولايات المتحدة ، التي حصرت جهودها في رعاية خطوات السودية ، بينما تمهد بريطانيا برعاية الحكم الاردني وتوجيهه .

### معركة النفس الطويل

هذه التحركات والتصريحات كلها ، سواء القادمة من واشنطن او من عواصم الاردن والسودية ، ماذا تحمل في طياتها ؟ تحمل في طياتها دعما كاملا لاسرائيل من جهة ، ودعما كاملا لتحركات الرجعية العربية من جهة اخرى . تحمل في طياتها توسيعا لرفعة النشاط السياسي لاقامة الحلف الاسلامي ، وادخالا للدول الغربية الكبرى فيه ، بعد ان فشلت الدول الصغرى في تهينة المشروع وتفزيده . وهو يحتمل في طياته ايضا لقاء كاملا بين مخطط ايجاد الحلف الاسلامي ، وبين مخطط تثبيت وجود اسرائيل بغير عن نفسه بالهجوم على منظمة التحرير ، وبالدموع لقطع المساعدات عن جنود جيشها .

وهو يحتمل في طياته ايضا ، سبعا دانيا متصدد المصادر والجهات ، لمحاصرة الثورة العربية ومحاولة القضاء عليها ، عن طريق محاصرة نظام القاهرة ، ومحاولة القضاء عليه .

لكل هذه الاسباب مجتمعة ، كان من الطبيعي ان يقف عبد الناصر في منظور ليعن تجديد هذه الحركة مع الرجعية العربية ، وليلحن تصعيد هذه الحركة ، الى مرحلة انقطاع اتصالات القعة اولا ، والى مرحلة استنفار قوى الثورة الوطنية والقومية تاييدا .

كان طبيعيا ان يقف عبد الناصر ليقول «سيلينا الوحيد حتى تتحقق كل اهدافنا ان تستمر الثورة . استمرار الثورة وطنيا لتقضي في الداخل على الاستقلال .... واستمرار الثورة قويا بالنسبة للمعمل العربي الثوري ... بهذا يمكن ان نحصد الوطن العربي ، ونثبت استقلال الوطن العربي ، وتصمدى فلا لاسرائيل ولن هم وراء اسرائيل » .

هذه الدعوة تقترضي ، كي تأخذ ترجمتها العملية على ارض الواقع ، قيام كافة الجهات العربية التحررية ، الرسمية منها والشعبية على السواء ، بكامل واجباتها الثورية . وبينما يكون من واجب القوى العربية الثورية ان تطسور اوضاعها وتحركاتها لتتسجم مع تحرك القاهرة بالعمل قبل القول ، وبلاستعداد المادي قبل الحديث عن الاستعداد النفسي .



# عودة الروح الى الاكثريّة .. الكلم والكيف بين جنبلاط وكرامي!

هل كل الغاية ان تؤمن مقعد رئاسة الحكومة لرشيد كرامي، ومقعد رئاسة المجلس لصبري حمادة، ونصف مقاعد الوزارة لبعض اركان الاكثريّة؟ ، بنام الجميع بعد ما ادوا قسطهم للملى؟  
مثل هذا السؤال قد يبدو غير لطيف لبعض بعض الاذن، ربما لانه يجري بمقدار ما هو صحيح بشهادة الاحداث ذاتها ..

**يقول «اليساريون» ..**  
يقول «يساريو الاكثري»: اننا نعمل اكثريّة لشعب المزمة باهداف وغايات محددة ... ولقد يكون مهما، على الصعيد المعنوي خاصة، ان تعطى الاكثريّة بالمقدمين رقم ٢ ورقم ٣ في الدولة، ولكن الاهم ان تحقق للاكثريّة التي نعمل غاياتها واهدافها الاساسية، خاصة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي ..

ويقول «يساريو» الاكثريّة: ان النهج الشهابي الذي اتخذه الاكثريّة دليل عمل يجب ان يخرج من حيز الفكر والتفاني الى حيز التخطيط ومن ثم التطبيق ... ولكي تتمكن الاكثريّة من تحقيق ذلك النهج اتمنها الشعب عليه، عليها ان تحقق «وحدة فكرية» - اذا جاز التعبير - بين اعضائها، وبالاخص بين اقطابها ..

ويقول «يساريو» الاكثريّة: نحن لا ننكر ان الحكومات السابقة التي كانت «اكثريّة» الطابع ولو شكلا، فدمقت بعض الانجازات، ولكن المطلوب ما زال كثيرا، واعلمانية العمل متسعة الى حدود اذا اخلص الاكثريون لاهداف الشعب وتنهو لظروف المرحلة الحاسمة التي تجتازها السياسة اللبنانية الان ..

ان مجيء حكومة عبد الله اليافي ليس انتصارا للعهد او للافلية بقدر ما هو انجاز للاكثريّة .. واستمرار حكومة اليافي ياتي على انهماك الاكثريّة، بنفس النظر عما تحققت او لا تحققت هذه الحكومة ..

ووقوف بنح العثمان «الاکثري» في جانب اخر، وفؤاد بطرس «الاکثري» في جانب ثالث، القسى على الاكثريّة واهدافها من اصطدامات جنبلاط، والجيل اليومية ... ولكي تنتهي مثل هذه الحالة لا بد من «وحدة فكر» او «وحدة عمل»، اذا جاز لنا ان نستعمل مثل هذه الكلمات الكبيرة ..

لا بد من سمي يومي وحيث تحول الاكثريّة الى «جبهة وطنية» ... يدل ان نطل جبهة استراتيجيّة واستراتيجية ..

**ويقول الوسطيون!**  
ويقول وسطيو الاكثريّة: - كل هذا الكلام عال، ولكنه لا يمثل الواقع اللبناني تماما .. ان الاكثريّة جبهة وطنية وبوصفها الحالي، لكنها ليست جبهة منطرفة في تقديمها ولا يمكن ان تكون .. ان رشدي فخر ومحمد فنت وفصل الله دندش وصبري حمادة واسعد بيوض الخ لا يمكن ان يشكلوا «جبهة ثورية» .. وعلى هذا لا بد من التواضع في الامال حتى لا تتوالى الصدمات والخيانات، علينا ان نجعل اكثر ما يمكننا حول الاهداف المشتركة للمجتمعيين كالم، ونسج الى اهدافنا مرحلة بعد مرحلة .. انه لبنان .. انه بلد التراكيب المعجبة الغربية، فلا ننسوا هذه الحقيقة لحظة واحدة .. لكن، ورغم كسل

قد يكون من الطريف ان ينتقل الحوار الخالد حول نظرتي «الكلم» و «الكيف» من مجال الفن الى مجال السياسة، كون هذا الحوار بالذات هو الذي يحول، حتى الساعة، دون بعث «الاکثريّة» الثابتة وعودتها او اعادتها الى حيث تمسك مجددا بزمام امور السياسة اللبنانية .. خاصة وان هذا الزمام «فالت» تماما الان يبحث بالسراج والفتيلة عن سواعد مفتولة قادرة على شده وضبطه وربطه!

وإذا كان الاجتماع الثاني الذي ضم الرئيس رشيد كرامي والاستاذ كمال جنبلاط قد انفض - بعد ساعتين من جدل التفاهم الذي يليه صابون الغاب - دون نتيجة حاسمة، فلان ذلك هو بعض سر خلود حوار الكلم والكيف!

**الوسط: يسار في لبنان!**  
ان زعمي الجناحين الرئيسيين في الاكثريّة يتفقان حول الكثير من الامور لكنهما يختلفان حول بعضهما ... ومن ذلك البعض فسيحة «كم الاكثريّة» و «كيفا»:

□ رشيد كرامي ولاسيباب بحث تكتيكية بردها اكثريّة عديدة تستطيع في لحظة الحسم، او الخيار الصعب، ان تسقط حكومة وتفرض حكومة ورئيس حكومة ..

□ وكمال جنبلاط يريد اية اكثريّة نوعية تستطيع ان تفرغ نهجا، وان تقدم - من خلال تسلمها الحكم او مشاركتها فيه - منتجها ومكاسب شعبية لا يمكن ان يقدمها غيرها لانه لا يتصرف بدافع من ايمانها بشعارات واهداف واضحة وليس بدافع المصالح الفئوية او المتاورات الموسمية ..

وإذا كان البعض يعتبر جنبلاط واقفا على يسار الاكثريّة فان رشيد كرامي يسرى دوره ان يشكل حبة القعد ولو كلفه ذلك ان يصف «وسطا» ..

**تلك هي المسألة ..**  
السؤال الان: هل تعود الاكثريّة الى الساحة، ومتى، وكيف؟  
الجواب يبدأ واحدا، ثم يتشعب .. الكل، بمن فيهم كرامي وجنبلاط، يؤكدون ان الاكثريّة عائدة حتما الى الابدان، ليس بدافع الرغبة في العودة، وانما بدافع الاحساس بالواجب ... وهم يدللون على صحة نظرتهم بالفراغ الذي احدهه غياب او احتجاج الاكثريّة، او لتصفعها الذي بدأ قبيل استقالة الحكومة الكرامية ثم كان بعض اسباب مجيء حكومة كهذه التي تحكم، وما زال واضح الاثر حتى الان ..

اذا لا بد من عودة الاكثريّة .. وباسرع ما يمكن، ان لم يكن اليوم فغدا على ايدم تقدير ..  
اما كيف، على اي اساس وفق اي منهج؟  
فذلك هي المسألة!  
بعض الاسئلة تطرح - بالواسطة او تلقائيا - قبل الاجابة ..  
ما الغاية من الاكثريّة اصلا، ومن عودتها الى الساحة الان .. استطرادا؟

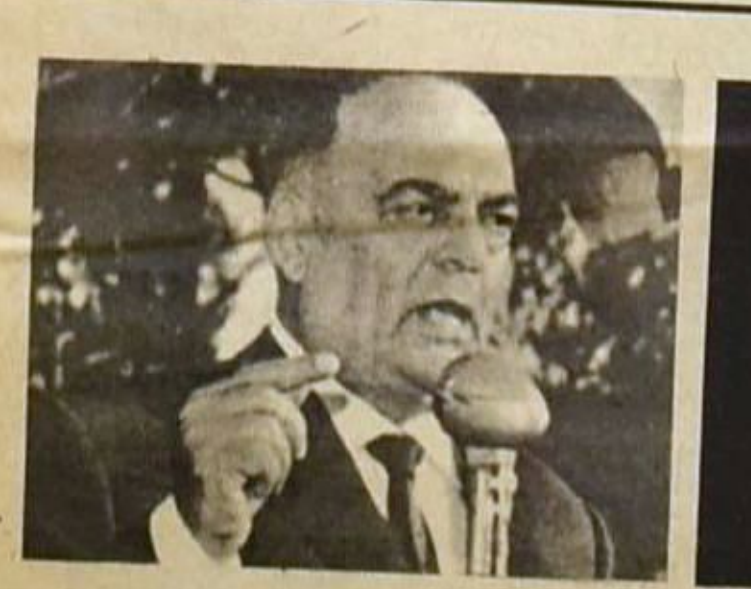


كمال جنبلاط ورشيد كرامي: دقت ساعة العمل ... الاكثري ..

شبه، علينا الاعتراف بان الاكثريّة تركت زمام الامور بثلث من يديها نتيجة بعض التصرفات الخاطئة، ولو في التقدير، التي صدرت عن حيز التخطيط .. ولقد ان للاكثريّة وقد وعدت هذه الحقيقة ان تعمل على تصحيح الوضع، وإعادة الامور الى نصابها الصحيح: طالما ظلت الاكثريّة اكثريّة فان من حقها، ومن حقها وحدها، ان تتولى الجزء الامم من مسؤوليات الحكم ...

ويقول هؤلاء «الوسطيون»: - يجب ان نأخذ بعين الاعتبار، خاصة في هذه المرحلة، النطق الانتخابي .. ان الصوت، صوت، سواء كان لاعمق الناس او لاصغرهم .. ومركزنا التشريعية القادمة، بشقيها .. رئاسة المجلس ورئاسة الحكومة، معركة اصوات، فهل نخرسها لفظتنا او لاصرارنا على رفع شعار بفرقا وبضعفا، خاصة واننا نعرف سلفا انه مستحيل التحقق في لبنان؟ ..

**ليس في الميدان الا .. الاكثريّة!**  
اجتماع كرامي - جنبلاط انتهى الى ملاحق اتفاق «وسطي» كما يقال ... وستكون الاجتماعات التالية، وهذا الاسبوع سيشهد واحدا منها على الاقل، حاسمة في تركيز الاتفاق. ولن ياتي تشرين الا وقد عادت الاكثريّة السابقة، او معلم اجنتها، اكثريّة .. البعض



**المسؤولية الضائعة**  
منذ مدة غير قصيرة، بدأت الشكوى تنتشر بين صفوف العمال في صيدا من الاسلوب غير المسؤول الذي تتعاطى بواسطته دائرة الشؤون الاجتماعية قضايا العمال ومشاكلهم .. مما شجع ارباب العمل على تجاهل مطالب عمالهم واهمالها ابتداء من تسديد بدل الاجازة السنوية التي يستحقها العمال وانتهاء بقانون العمل الذي تحول الى نصوص ميتة لا تحمي حق العامل المشروع ..



يقطع بين الرئيسين، خصوصا وان المصلحة العامة تقضي بتعاونهما بالإضافة الى ان خلافهما ليس مبدئيا وانما هو «شكلي» في كثير من تفاصيله ..  
على ان سماء الخير يحذرون من محاولات مضادة بذلك وتبذل لتكريس الخلاف بين الرئيسين، عن طريق الهجمات الشككية و «نقل الكلام» بطريقة محرفة وشوهة بقصد ابقاء القديم على قدمه اذا ما فشلت محاولات زيادة «ما في القلوب»!

**تشرين الحافل ..**  
واتهميدات مثل هذه المصاحفة قد فطعت شوطا بعيدا في طريقها الى التجاح، على ما تقول بعض الرسائل التي بعث بها «سماة الخير» الى رئيس المجلس في اليونان حيث يستجيب ... ولا يستبعد ان تقرن عمودة حمادة بانجاز الرئوس النهائية على لوجه «عودة الروح الى الاكثريّة»، وذلك بان يتم في منتصف اب - على ايدم تقدير - عقد اجتماع اكثري حاشد يكون نقطة التحول في السياسة اللبنانية بعد تشرين ..

**منع التسريح العمالي!**  
قد يصعب التفتيش عن انتصارات كاملة حقا لنضال العمالي خلال مسيرته الطويلة

**ويبدو ان تشرين هذا العام سيكون حافلا جدا .. خاصة اذا ما**

وبتاريخ ١٩٦٤-١٩٦٥ تقدمت نقابة عمال الايران في صيدا بطلب تفتيش على الايران لرئيس دائرة العمل والشؤون الاجتماعية .. حتى تحرك الدائرة المذكورة للتفتيش في المخالفات التي يرتكبها اصحاب الايران والتي مفسى عليها ما يزيد على الخمسة شهور .. وكان رد رئيس الدائرة على هذا الطلب حرقيا ما يلي: «ان التفتيش على مؤسسات الايران يقتضي وضع برنامج شامل لمحافظة الجنوب، ويقتضي بالتالي دفع تعويضات لاعضاء اللجنة اذا عملوا خارج الدوام الرسمي، ولانا حتى الان لم نتكمن من القيام بالرحلة الثانية على الايران بسبب عدم تأمين التعميمات الخ ... ارجو تقديم شكوى فردية ليصار الى التحقيق بها فوراً ..

وقد اثار هذا الرد موجة عنيفة من الاستنكار لدى العمال الذين ابدوا دهشتهم من طلب رئيس الدائرة تقديم شكوى بصورة فردية، لان ذلك يعني ان المشرفين على دائرة الشؤون الاجتماعية في صيدا لا يعترفون عمليا بشرعية النشاط النقابي وعلى الفور قام وفد من عمال الايران في صيدا بمقابلة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، وعرّفوا له مشاكلهم وقضاياهم ودفنوا له في الوقت ذاته نسخة من الكتاب الذي وجهته النقابة المذكورة الى رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية، ورد هذا الاخر على الكتاب ..

اننا نأمل من معالي وزير الشؤون الاجتماعية ان يضع حدا لهامال المسؤولين في صيدا في اسرع وقت ممكن ..

**في لبنان . فكل تشريعات العمل التي صدرت واجهت ولادة عسيرة ثم اصيبت بالعقم، ولم تعد برجع ملموس على العمال كما دن التصور في معرفة استصدارها .**

**تشريعات فقدت مضمونها .**  
كان المفترض في رفع الحد الأدنى للاجور ان يوفر للعامل المستوى المعقول للعيش تحت ضغط غلاء المعيشة التزايد، غير ان تكسر الراساليين وارباب العمل - بغض النظر عما يقب ذلك من ارتفاع الاسعار عادة - فرغ من التشريعات المذكور من مضمونها، اذ لجأ العديد من المؤسسات الصناعية والتجارية الى اعداد جداول فبني وهمية اجبر اعمال على توفيقها، حتى ان الكثير من التجمعات العمالية خارج بيروت لم تستطع رفع الصوت لتنفيذ القانون! وفي معرض الاستشهاد ذكر رئيس احدى النقابات انه اتصل بدائرة الشؤون وطلب الى الموظف المسؤول ان يرسل احد مفتشي العمل ليقيم بوجهة على مراكز عمل اعضاء نقابته للثبوت من ان احدا منهم لا يتقاضى الحد الأدنى للاجور .. وبالعمل تم التفتيش، وكانت مفاجأة مذهلة اذ ادعى كل من سئل من العمال انه يتقاضى الحد الأدنى، في الوقت الذي لم يكن هذا الامعاء صحيحا ..!

وكان المفترض في وضع فرع التعويض العائلي للمضوق الوطني ان يتحقق للعامل نوع من الكفالية غير ان تورد ارباب العمل على التسريح الجديد، وخاصة في المناطق، حرم الاف العمال من المردود الملموس، بل ان بعض ارباب العمل عمدوا الى صرف العديد من عمالهم في محاولة لاضط الشفقات، مما ساهم في انتشار حالة البطالة: كما جنت بعض المؤسسات الى اعتماد «التأجيل» اساروا تهرب به من كل انبائها تجاه اتمال، وبشكل خاص في قطاع صناعة الصنوبرية الخشبية المعدة لتصدير النخاعة، حيث يتم استخدام مئات الالفي العاملة، هذا عدا حرمان القطاع الاوسع من العمال الحرفيين من التعويضات العائلية وكل الصعوبات الاخرى نتيجة ضعف الحرف وتتوجه على سعة انتشارها .. وكان المفترض في تعويض نهاية الخدمة ان يكفل للعامل نوعا من الاطمئنان غير ان ارباب العمل فرضوا على عمالهم تسويات قيمت تعويضات سنتي الخدمة السابقة ..

وفي معرض الاستشهاد هنا اضطرار اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الشمال على اعلان الاضراب العام بعد مضي سبعة اشهر على تمنع ارباب العمل عن دفع التعويضات العائلية كما جاء في بيان الاتحاد المذكور .. كذلك القرار المبني باعلان الاضراب الذي اعطته الجمعية العمومية المشتركة لنقائتي الطهارة ومستخدمي الفنادق والمطاعم والمقاهي .. ماذا عمد «الشؤون» والنقابات؟

ن المسلم به ان اي تشريع بحاجة الى رقابة صارمة واجراءات سريعة عند تنفيذها كي يتكسب مضمونه ويعود بالربح المطلوب، فعلا ذلك دوائر الشؤون والنقابات حياجا هذا الوضع الشاذ في ظل نظام الاقتصاد الحر؟ ان الجولات التي قام بها مفتشو العدل في بيروت والمناطق خاصة، على اثر عدة شكوى لفتحها دوائر الشؤون، لم تكن كافية لإعادة الاجور الى نصابها، كما ان الموظف المدني والسافر الذي اخذ ارباب العمل لا يمكن مواجهته بعدد محدود من مفتشي العمل وليس ضروريا هنا العودة لاستعراض الوضع النقابي تقرير عجز تنظيماته من التحرك

النتج لاصحاب تشريعات العمل مضمونها وحماية المكتسبات .  
وبفقدان اتعاون الضروري وتلج بين الادارة - ذات الصلاحيات المحدودة - وبين التنظيمات النقابية - المعاجزة عن الحركة - فقد التشريعات المذكورة مضامينها .  
**ظروف العمل**  
باستعراض ظروف العمل في لبنان، يمكن تحديد الظروف الموضوعية التي تبطل مفعول تشريعات العمل وتضع لتراحمين وارباب العمل القدرة على اسقاطها .  
ان النمو المضطرب للايدي العاملة من خلال موجات الوافدين من المناطق الزراعية، يقابله ضيق مجالات العمل بحيث لا تستوعب الا نسبة محدودة منهم من شأنه ان يسهم بتفني الاجور وانتشار حالة البطالة وتركيز عقدة الخوف من التشرذم في نفوس العمال مما يخضعهم لخلاف انواع التسويات، يضاف الى ذلك ضعف الصناعة الوطنية التي عجزت حتى الان عن تكوين طبقة عمال فنيين بحيث لا يسهل تسريحهم واستبدالهم باخرين من جهاهم العاطلين عن العمل، يرافق هذا عدم اطمئنان العمال لحماية النقابات . من شأن هذا كله ان يجرد طبقة الكادحين من أي سلاح فعال كان من الممكن استخدامه في ظروف اخرى .  
وما اعلان سلسلة الاضرابات في الاسبوع الاخيرة والتراجع عنها الواحد تلو الاخر الا دالة على ضعف الاراضي التي تقف فوقها التنظيمات النقابية .  
**ما هو الحبل ..؟**  
ان تحرير الطبقة العاملة من عقدة الخوف الناتجة عن ظروف العمل الزاغت، بشكل الاساس الصلب الذي يمكن ان تقف فوقه لتقاتل في سبيل انتزاع حقوقها واعادة الحياة الى تشريعات العمل وحماية المكتسبات .  
ولئن كان توفع مجالات اوسع للعمل والحد من هجرة الفلاحين امرا يستلزم الكثير من الجهد والوقت فان اجراء سريعا يبدو هنا اكثر الحاحا، وذلك باصدار قانون يمنع الصرف الكيفي والتسريح التعسفي . وبذلك يتوفر الاطمئنان والحماية لتجاهد العمال والقادة على التحرك في طريق التزيد من المكتسبات الحقيقية والكاملة . من هنا يكسب شعار: «منع التسريح التعسفي» اهمية بالغة في منع الجسم النقابي الحيوية المطلوبة .  
وايضا ان مشروع القانون الذي يعد الان لاجبار رب العمل على دفع تعويضات مبرة ونصف للعامل المصروف بشكل كلي، غير كاف وان كان يعد نسيبا من التلجوه اني مثل هذا الاجراء التعسفي . ان الغاء ميدان التسريح امر لا بد منه كي نستطيع علاقات العمل، وفي حالات الضرورة القصوى، كالتسريح فسي ادوات الانتاج وخلافه، يجب ان يناط النظر في قضية الصرف من العمل بمجالس العمل التكميلية لتصدر قرارها بالفصل بعد ثبوت الفصل .  
وبهذا الاتجاه، على كافة الاتحادات النقابية، مسلحة بجهاهم العمال، ان تتحرك لتضع شعار منع التسريح التعسفي في اطاره الصحيح وتعمل سريعا على تحقيقه .  
وبهذا الاتجاه كتلة الحزب التقدمي الاشتراكي اهميته وعن المنتظر تقديمه للمجلس النيابي في دورته المقبلة كما صرحت بذلك مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي .  
**اسامة زيلع**



# بعد خمسة شهور من رسالة الرئيس:

## ضريبة الدخل .. وخرافة العدل!



هذا العامل الكادح يدفع ربع دخله ضرائب .. غير

بإشارة ، من مهرجات المال يتبرون من دفع ضرائبهم الباشرة



كل سلعة تشتريها تدفع ، ضمن سعرها ، ضريبة تزاوي ما يدفعه تجيب صالحة .. مثلا

... وبعد حديث «التطهير» نتقل للحديث عن الإصلاح ... الإصلاح الفعلي ، الإصلاح - الأمل ، الإصلاح - الحلم اللذيذ بعيد المنال .  
تكتفي الآن بأن تأخذ وقائع «تطهيرية» معينة اتخذت بقصد الإصلاح ، أو التمهيد له ، ثم نرى ماذا مهدت تلك الوقائع وماذا تم فعلا ، وما الذي بقي في الحلم أو الأمل الشهود .

### الرئيس المطالب ..

لقد كان بين المرؤفين في عمليات التطهير رئيس مصلحة الواردات في وزارة المالية وبفئة موظفين من مرافق ضريبة الدخل ، ولقد تم صرفهم جميعا وكلمات رئيس الجمهورية عن الوضع الضرائبي ما زالت في الأذان ... فقبل أيام قليلة من قرارات الصرف كان فخامته يخاطب اللبنانيين ، عبر الإذاعة والتلفزيون والصحف قائلا :  
«... كما يجب إعادة النظر تدريجيا في نسبة توزيع ضريبة الدخل لجعلها أكثر مطابقة لمفهومها الحديث الذي لم تعد مخرج مصدر من مصادر تمويل الخزينة ، بل إلى جانب ذلك عاملان عوامل التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية في البلاد .  
«... ففرضية الدخل ، مثلا ، لو عولجت معالجة صحيحة فعالة ، وتأمين دفعها كاملة ويصدق لما ضاعت على الخزينة مبالغ لا يستهان بها ، ولسد نتاجها لسفطا هاما من عجز الموازنة ، وساعد بالتالي على تنفيذ برامج التنمية ، مع تجنب ما يزيد تحجبه من محاذير التضخم المالي»  
بعد «التطهير» اقتضى الناس ، وكان من جهنم أن يفرغوا ، أن الوضع قد فسد سلبا ما هو وسيصبح كذلك في المستقبل ، وأن ضريبة الدخل خاصة ستحقق الرجوع منها ، وأن العدالة عند قربة منا بحيث ننام ونصحو على خلق اجنتها المرفقة فوق رؤوسنا ..  
... وأين ال ٧٠ مليون ؟  
كان كلام الرئيس خطيرا جدا ، خاصة اذا ما اتكس بصورة ارقام ، ليس ما نشره هنا الا ما تيسرت لنا معرفته منها :  
● عام ١٩٦٥ وصلت حصيله الضرائب المباشرة الى نحو ٩٠ مليون ليرة لبنانية فقط ، مثله بمرتبتي الدخل والاملاك المبنية .... اما سائر واردات الخزينة فتأتي من الضرائب غير المباشرة التي يدفعها سواء الشعب دون تمييز بين غني وفقير ...  
فانت تدفع ضريبة حين تدخن ، وحين تشتري ثيابا ، وحين تشتري سكرسا او طعنا او ارضا او اية سلعة . كل ما تشتريه يتضمن سعره ضريبة «غير مباشرة» تدفعها دون جدال ، سواء كانت تلك السلعة من صناعتنا الوطنية او مستوردة من الخارج ..  
قد تختلف نسبة الضريبة ، ولكنها في اي حال موجودة .  
● من اصل ال ٩٠ مليون ليرة التي

مستوى جودة انجباة ، وتعديل بعض التاسب سعريا وراء تحقيق بعض العدالة . فان نجعلها مقطوعة في حدود ٢٠ او ٢٥ بالمئة في بعض الحالات المعدل ثابت ، خاصة في حالة تعدد المداخيل .  
حاول ان تقسم !  
وكانت على سوء الجباية تورد بعض الامثلة التي غدت معروفة :  
● كانت مفاجاة مذهلة ان يقدم «بنك موسكو» الذي تأسس في لبنان قبل عام ونصفه في نهاية عامه الاول تصريحا بارياحه التي بلغت نحو مليوني ليرة .  
● كانت مفاجاة مذهلة لان دوائر ضريبة الدخل لم تتعود - غالبا - ان تأتيها تصريحات صادرة ، خاصة متى بلغ الربح مثل هذه النسبة المرتفعة .. فمعظم المصارف ، وخاصة الكبرى منها ، تتراوح ادعائها في تصريحاتها بين الخسارة أو الربح الزهيد الذي لا تعني الضريبة عليه ولا تسمن من جوع .  
● وحاول ان تفهم معنا كيف يمكن ان تخسر تلك المصارف العظمى ذات الفروع في اربع

الاجتماعية .. ولكن ضريبة الدخل ، خاصة ، في وضعها الراهن انما «تفرض» برامج التنمية وتزيد من قسوة الفوارق الاجتماعية .. يقول احد كبار الخبراء الاقتصاديين في لبنان :  
- ان صاحب الدخل المحدود يدفع نحو ربع مرتبه الشهري كحالات رسوم مختلفة للضريبة ، عن طريق الضرائب غير المباشرة ، في حين ان مهرجات المال يسرفون مال الدولة ويضيعون رؤوس أموالهم - وبالتالي تكاسبهم وارباحهم غير المشروعة - بما يهرونه من طريق خزانتها .  
وليس مقولا ان نزل ضامنين مثل هذا النظام الضريبي الذي ورتناه عن عهد الانتداب . فايام الاحتلال لم يكن يدفع الرسوم غير المستهلك .. اما اصحاب «الفعاليات» الاقتصادية فقد كانوا اما اجانب من رعايا الدولة المتندية ، واما مواطنون عملاء لها او - في اضعف تقدير - يسرون في ركابها ... ولهذا كان الطبيعي الا يوضع تشريع ضرائبي يمس مصالح هؤلاء .  
ان ضريبة الدخل ما تزال ، باسرها وطرق

وتحت حجة «مرور الزمن» خسرت خزينة الدولة وما زالت تخرش عشرات الملايين من الليرات سنويا ، كان سيدفعها من بريح فلا ، ولكن الذين دفعوها عليها هم اصحاب الدخل المحدود ... فما لا يجبي عن طريق ضريبة الدخل سيتم استيفاؤه من طريق فرض ضرائب غير مباشرة جديدة !  
حصنوا المراقبين .  
كذلك فمن الواجب ان تحصن مراقب ضريبة الدخل بحيث تضمن له الحياة الكريمة والمستوى اللائق ، فلا يعود «يسار» هذا المهرجا او ذاك طعما بميديه او «بهديه» او على الاقل خوفا من غضبه وما يمكن ان يجر هذا الفص .  
ان معظم مراقبي ضريبة الدخل حائيا من شياطين الطيبين والخبثين ، ولكن هؤلاء بحاجة لان يحسوا ويعوا حقيقة دورهم الاجتماعي الخطير ، فهم بشكل او بآخر بعض بناء العدالة الاجتماعية الشنودة .  
ويجب ان يشعروا بالطمأنينة من كافة النواحي .. لا يلق تكفيرهم الخوف من غضب فلان ، ولا يشغل بالهم هم الخشنة من

## تقديرات الخبراء تقول : يجب أن يجبي ١٢٥ مليوناً كضريبة دخل .. فلا تجبي الدولة الا ٥٥ مليوناً فقط!

### المدلات غير العادلة ..

بعد كلام الرئيس جات عمليات الصرف باسم «التطهير» ، وانتظر الناس التسق الاخر من «الإصلاح» ، لكي تنضب الامور خاصة في هذا المجال الذي يعتبر القباة اية نية جديدة لتحقيق الحد الأدنى من العدالة الاجتماعية ..  
انتظر المواطنون ان تبدل ليا ، فقطعقلية الجباية وطرفها بل وفوائدها ايضا ، حتى لا يظل ضريبة الدخل من جملة المزال السائب الذي يعلم الناس الحرام ..  
● ان معدلات الضريبة ، باعتراف المسؤولين انفسهم ، مضطربة وبعيدة عن ان تحقق جباية عادلة .. خذ مثلا على ذلك شركة راسمها بالملايين وتصل ارباحها الى ٧٥٠ الف ليرة . الضريبة التي تفرض عليها هي ٢٢ بالمئة (أعلى معدلات ضريبة الدخل) . فلو فرضنا ان هناك حصة اربابهم صفرا من هذه الشركة ، كل منهم يبلغ دخله منها ستة ليرة .. هؤلاء يدفعون ضريبة بنسبة ٢٢ بالمئة ، مثلهم مثل حامل الالف الاسمهم ... وبالمقابل تجد مؤسسة صغيرة يمتلكها فرد واحد يعمل دخله منها الى ٥٠ الف ليرة فلا يدفع ، كضريبة اكثر من نسبة ال ٢٢ بالمئة ، وفي هذا المجال يقول بعض الخبراء اللبنانيين :  
ليس المطلوب زيادة نسب ضريبة الدخل ، برفع حدها الأعلى من ٤٢ الى ٦٠ او ٧٠ بالمئة . المطلوب رفع

رياح الارض ، ثم يربح هذا المصرف «الاشتراكي» الفقير نسبيا ، في عامه الاول (التاسيسي) نحو مليوني ليرة لبنانية ؟  
اذا فهمت سر خسارة هذه المصارف ، فهمت كيف يفسح على الدولة - وبارتافها - اكثر من سبعين (٧٠) مليون ليرة لبنانية سنويا كضرائب دخل غير محصلة !  
● مثل آخر : صاحب مؤسسة كبرى ، معروفة جدا ، تزيد قيمة مبيعاتها السنوية عن عشرين مليون ليرة ، يصرح بان ارباحه لا تزيد عن ٣٧ الف ليرة ... ويؤخذ تصريحه بعين الاعتبار ، ويعامل على هذا الاساس ، مع نظرة اثنان وشكر لاشرفه الكريم !  
● ومثل ثالث : تاجر معروف يبيع بما قيمته التفريرية ٢٠ الف ليرة على مبلغ مقطوع وقدره خمسة الاف ليرة سنويا كضريبة دخل ..  
● ومثل رابع : رجل اعمال معروف جدا ، بتاجر بضرات الملايين سنويا ... اما بالنسبة لضريبة الدخل «ير يدفع ٧ الاف ليرة ، مع اربع كلمسة «مونتينا» و «الله يكثر خيره» !  
شركة انتدابيه ..  
ان كلام الرئيس يؤكده على دور ضريبة الدخل في تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة

### تحقيق كتهه طلال سلمان

استيفائها ونسبها ومعدلاتها ، كما اشنتت عام ١٩٦٦ . والتعديلات التي طرأت عليها عام ١٩٥٩ تناولت الشكل لا الاساس . اما التوسعات التي حدثت في «الضمان الضرائبي» فقد تمت نتيجة الضرائب غير المباشرة التي نمت بنمو التجارة والانتاج .. وهذه الضرائب تصيب بطبيعة الحال كل سلعة وكل خدمة من الخدمات .  
من هنا نرى ان الضرائب غير المباشرة تبلغ اربعة اقسام الجباية العامة ، في حين ان تزاوي الضريبة المباشرة سوى الخمس تقريبا .  
مرور الزمن .. المعانيسي !  
الطريق الى تحقيق العدالة يبدأ بغربية الدخل ..  
وأي تعجب ضريبة الدخل احدى وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية يجب ان تتحول لكلمات الرئيس الاول الى تشريعات وانجازات .  
ان عدد الموظفين في جهاز مراقبة الدخل غير كاف ، وواضح دليل على ذلك ان مبالغ طائلة تخسرهما الدولة سنويا نتيجة مجزأ المراقبين من تدقيق حسابات الكلفيين .  
ان بعض الكلفيين تصر عليهم اربيع سنوات او خمس لا يرون خلافا وجه مراقب ضريبة دخل ... فاذا جاء المراقب والنجز تقريره وقدرت الضريبة ، ثم تاخر تحصيلها لسبب او لآخر ، وموتت ثلاث اخرى ، سقط حق الخزينة بالضريبة «بمرور الزمن» ..

من الضرائب المستحقة بغير دفع . والقصة الزائفة تروي كيف ان عبود دفع مليون جنيه للملك فاروق لكي تخفى وزارة الهلالي بوزارة اخرى تسكنت عن ضرائب عبود حتى تسقط بالتقادم ، وذلك حدث بالفعل ، وان كان قيام الثورة في ٢٢ يوليو قد اربك الخطة وافسدها ، وكان دخول الحكومة لأول مرة في شركة السكر مع عبود هو تطبيق لقرار تحكيم قضائي اتت حقاها في خمسة ملايين ونصف المليون من متأخرات الضرائب على احدث عبود ..

وقبل عامين تقريبا ثارت في لبنان فجأة واي فجأة عند احدى الشركات الكبرى فيه وهي شركة التراب اللبنانية ، بعدما تبين ان مجموع التأخر من ضرائبها يزيد عن ١٤ مليون ليرة .. ولم يطل امر الحديث عن تلك الواقعة المذهلة ، اذ اسكت الصحف بسرعة ، وباست ايضا وزير المال الذي اتار القضية .. وقبل انه هدد بالجزل ، وان رئيس حكومته هدد بمصير نجيب الهلالي .

في اي حال انتهت الازمة بان اقرت تلك الشركة بان عليها نحو ستة ملايين ليرة للضريبة سمح لها ان تدفعها على السطاط .. وانكى ما في الامر ان الشركة استطلت هذه الواقعة في الدعابة «لشرفها» وعلو كرامتها ، اذ نشرت اعلانات تمنى المواطن اللبناني بفصلها عليه .. اذ دفعت لضريبة الدولة ستة ملايين ليرة لبنانية دون تردد ... فتامل!

وتعود الى خطاب الرئيس الذي مضى عليه حتى الان خمسة شهور . تعود اليه لانه لس مواضع الجراح في جسم هذا البلد وبوعده بتوفير العلاج .  
ان صرف بعض الموظفين ، مختطفين كانوا ام ابرياء ، لا يفر من واقع الامر شيئا ، ولا يمكن ان يسمى اطلاقا . ان الإصلاح هو ذلك الذي يتناول الاسس ..  
وما زالت الاسس هي هي ، تلك التي حاجها فخامة الرئيس .. على أننا ، وكل المواطنين ، ما زلنا نعيش بالامل في ان تسقط تلك الاسس ، او تعدل ، لتحقيق بعض الإصلاح !  
● طلال سلمان .

**البنك العربي الإفريقي**  
رأسماله المسجل عشرة ملايين جنيه استرليني  
رئيس مجلس الإدارة : السيد سليمان حيدر  
والعضو المنتدب : السيد محمد علي قطان  
مدير فرع بيروت  
يضع إمكاناته وخبرته في خدمة الاقتصاد العربي والبناني ويعمل لعرض الكرام بأن فرعه في بيروت يتاحى الاعمال المصرفية بجميع فروعها  
له مرابلون في كافة اقطاء العالم  
شعاع رياض الصح - ص.ب. ٦٦٦ - تلفون: ٢٩٥٤٨٠ - ٢٩٧٨٩٠

لكل أيام الأسبوع تجددون الملبوسات التي تناسبكم  
عطا الله فرج  
قريبنا قريبنا قريبنا بنايتنا بنايتنا بنايتنا  
بيبلوس ريفوليه متروبوليت ريجنيس شارع عبد العزيز  
الحرية صفحة ٩



# مؤتمر سياسي دولي ضد بريطانيا في اجتماعات لجنة تصفية الاستعمار

دخلت قضية الجنوب المحتل هذا الاسبوع طورا سياسيا جديدا وحاسما . فقد تحولت اجتماعات لجنة تصفية الاستعمار التي عقدت في القاهرة الى مؤتمر سياسي عالمي اذ ان بريطانيا في الصميم وكشف آخر الأوراق التي تلمفها لتحقيق استقلال شكلي لصالحها في الجنوب . وقد اعتبر المراقبون قرارات لجنة تصفية الاستعمار بمثابة صفة وجهتها اللجنة السي برطانيا ، خاصة في الوقت الذي كانت تحضر فيه مخططات جديدة وتقوم بمحاولات عديدة للقاء في الجنوب باشكال جديدة بعد تحقيق الاستقلال . وترتكز هذه المخططات البريطانية الجديدة على الإبقاء على السلاطين وحكومة الاتحاد وبعض الاحزاب كمثلث لشعب الجنوب ، وعلى هذا الاساس تقوم بريطانيا بمفاوضة هؤلاء جميعا حول الاستقلال الذي قررت «نحوه» عام ١٩٦٨ . وهكذا تريد بريطانيا تقييد مفاوضات هيئة الامم المتحدة بواسطة السلاطين والاتحاد والاحزاب الزرقية - كما اشار الي ذلك عبد القوي المكادي امين عام جبهة التحرير - اما بنود هذه المخططات الجديدة فهي :

- ١ - عقد معاهدة مونة مع حكومة الاتحاد .. ففي الوقت الذي كانت فيه لجنة تصفية الاستعمار مجمعة في القاهرة ، كانت الحكومة البريطانية تملن في مجلس العموم عن برنامجا لتقديم المونة لحكومة ما يسمى بالجنوب العربي ، وتمتد هذه المونة على امتداد خمس سنوات وتبلغ حوالي ٥٠ مليون جنيه استرليني . ان هذا الاعلان يدل دلالة مؤكدة على ان بريطانيا تريد ربط الاستقلال مثلاان بالسلاطين وحكومة الاتحاد المؤلفة منهم ومن وزراء عدن .
- ٢ - عقد معاهدة دفاعية مع الاتحاد علىس لبريطانيا حق التدخل العسكري لحماية «دولة الجنوب» كالمعاهدة التي عقدت مع الكويت بعد استقلاله .
- ٣ - عقد مؤتمر جديد في اب القادم في عدن ، يحضره جميع المتعاونين مع بريطانيا في المنطقة . وستحاول بريطانيا دعوة بونانت الامين العام للامم المتحدة لحضور هذا المؤتمر بهدف اصباح صفة الترتيب الدولية عليه وابتعاره «تقليدا لقرارات هيئة الامم المتحدة» .

ولا يختلف هذا المؤتمر الجديد عن مؤتمرات لندن الفاشلة السابقة . ان التغيير الوحيد الذي اختلف عن المؤتمرات السابقة هو تغيير مكان انعقاد المؤتمر من لندن الى عدن نفسها . . .

الا انه لم يزل يصح عليه القول « ان بريطانيا تقاوم بريطانيا» ، فاللذين يحضرون المؤتمر هم اعداء بريطانيا نفسها .

٤ - تحاول بريطانيا الإبقاء على القاعدة العسكرية في عدن رغم قرارات الامم المتحدة ، ورغم اعلاها السابق من انها تنوي ايجلاء من القاعدة ، خاصة ما جاء في الكتاب الابيض منذ عدة شهور من ان بريطانيا سوف تسحب قواها من عدن وتغضف قواها في الخارج . لقد اطلت الصحف البريطانية نفسها عن ان الحكومة البريطانية تريد التمسك من الانحاب وتترك بالجلد عن الجنوب دون ان تتسربك



لجنة تصفية الاستعمار في إحدى جلساتها التي عقدت في القاهرة

## المغرب زيارة الشاه والتحالف الثنائي تحت مظلة الحلف الاسلامي

في بداية الاسبوع الماضي بحضور ممثلين عن ٢٢ دولة ، ولم يحضر ممثلو بريطانيا نفسها واوردغواي . وحضر وفد من الجامعة العربية كمرافق وكانت مهمة اللجنة البحث في قضايا الجنوب المحتل والخليج العربي وعمان . وقد استمعت اللجنة الى مثلث الحركات التحررية في المنطقة ، وجزت مناقشة واسعة بين اعضاء اللجنة وهؤلاء المثليين ، ووصف المراقبون هذه المناقشات بأنها كانت بمثابة «مؤتمر سياسي دولي» ضد الاستعمار البريطاني في المنطقة . وانتهت اجتماعات اللجنة الى اصدار مشروع قرار تقدمت به المجموعة الافريقية الآسيوية ويوسفلافيا . وقد وافقت اللجنة على هذا المشروع باغلبية ١٨ صوتا بينما عارضته الولايات المتحدة وفرنسا ، وايدت تحفظا كل من الدانمرك واطاليا . ونص مشروع القرار على مايلي :

١ - تعيين بعثة خاصة من الامم المتحدة تتألف من اعضاء اللجنة لاتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالجنوب العربي .. على ان تتولى البعثة الاشراف على اجراء انتخابات عامة حرة في المنطقة وموافقة اللجنة باجراءاتها .

٢ - وبغضبي المشروع بادانة اية ترتيبات او معاهدات دفاعية تعدها السلطات البريطانية مع حكومة اتحاد الجنوب العربي .

٣ - كما بغضبي المشروع بان تملن بريطانيا قبولها صراحة لقرارات الامم المتحدة بشأن المنطقة واستعدادها للتعاون مع الهيئة الدولية في تنفيذ هذه القرارات دون تأخير .

ويلاحظ في هذه القرارات انها تعتبر بمثابة تحد واضح للمخططات البريطانية . وهكذا كسبت قضية الجنوب باجتماعات لجنة تصفية الاستعمار انتصارا سياسيا مهما ، فقد دخلت هيئة الامم المتحدة بهذه القرارات طرفا في النزاع القائم بين الاستعمار وثورة الجنوب ، لان قرارات هيئة الامم وقرارات اللجنة تجابه بالدرجة الاولى محاولات بريطانيا الحالية او التي تنوي تحقيقها قبل الاستقلال وبعده .

عليها اثناء الزيارة الحالية التي يقوم بها الشاه . وتهدف هذه الاتفاقيات الى الفاءالتأشيرة بين البلدين ، وعلى افاق اقتصادي وثقافي وتبادل الخبراء بينهما . وقد اعتبر المراقبون هذه الاتفاقيات بأنها خطوة عملية حاسمة في العلاقات السياسية بين البلدين القائمة على تحالف متين يدخل في صلب الحلف الاسلامي . ويبدو ان شاه ايران والملك الحسن متفان على وجهه نظر واحدة بشأن النشاط الذي يعكس بذله في سبيل الحلف الاسلامي . وتقوم وجهة نظرهما على اساس ان يتجسد الحلف الاسلامي بانفاقيات واتحادات ثنائية بين ابلدان المعنية دون وجود حلف رسمي ذي مفرواجتماعات رسمية ودورية وتكون وجهة النظر هذه الى الصورات الداخلية التي يلائمها كل من انشاء والملك الحسن داخل بلديهما فانشاء اصبح متوقفا من انضمامه الحلف الاسلامي بعد اعلان الاتحاد السوفياتي معارفته الشديدة لهذا الحلف ، فالشاه يخوف في هذه الفترة من فتح معركة جديدة مع الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي يعاني فيه من مشاكل داخلية كثيرة . كذلك فان الملك الحسن يجد نفسه مضطرا لتجنب اية معركة داخلية جديدة بعدالوحدات الاخيرة التي كادت ان تهز العرش ونظام حكمه ، فالارتباط المباشر بالحلف الاسلامي معناه حدوث فلال داخلية جديدة نتيجة للمعارضة الشديدة التي سيجابها هذا الحلف من القوى الشعبية والتقدمية ، وهكذا كان الملك يعس في الاوساط اندبولوسامية عن عدم استعداده للانضمام للحلف بشكل علني ومباشر .

وتجسد الحلف الاسلامي بانفاقيات واتحادات ثنائية بين ابلدان المعنية دون وجود حلف رسمي ذي مفرواجتماعات رسمية ودورية وتكون وجهة النظر هذه الى الصورات الداخلية التي يلائمها كل من انشاء والملك الحسن داخل بلديهما فانشاء اصبح متوقفا من انضمامه الحلف الاسلامي بعد اعلان الاتحاد السوفياتي معارفته الشديدة لهذا الحلف ، فالشاه يخوف في هذه الفترة من فتح معركة جديدة مع الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي يعاني فيه من مشاكل داخلية كثيرة . كذلك فان الملك الحسن يجد نفسه مضطرا لتجنب اية معركة داخلية جديدة بعدالوحدات الاخيرة التي كادت ان تهز العرش ونظام حكمه ، فالارتباط المباشر بالحلف الاسلامي معناه حدوث فلال داخلية جديدة نتيجة للمعارضة الشديدة التي سيجابها هذا الحلف من القوى الشعبية والتقدمية ، وهكذا كان الملك يعس في الاوساط اندبولوسامية عن عدم استعداده للانضمام للحلف بشكل علني ومباشر .



ويقول المراقبون ان شاه ايران والملك الحسن نتيجة ، هذه الظروف الداخلية المتشابهة التي يجابهانها معا ، قد اتفقت وجهة نظرهما على الاكتفاء بالتحالف الثنائي ، على ان يتحقق الحلف الاسلامي بطريقة غير مباشرة وباسلوب التحالفات الثنائية المتأدلة بين الدول المعنية . وتقول بعض المعلومات ان الملك فيصل قد اذنت بوجهة النظر هذه ، وتبين الطرف عن عهد مؤمن لرؤساءالدول الاسلامية والاكتفاء باسلوب المحالفات الثنائية ، خاصة وان هذا الاسلوب يؤمن انضمام بعض الحكومات التي لا يمكن ان تعلن رسميا انضمامها للحلف الاسلامي ، على ضوء ذلك يمكن تفسير التركيز على عقد اتفاقيات اقتصادية وثقافية وفنية عديدة التي وقع شاه ايران عليها اثناء زيارته للمغرب . . .

## اسبانيا معركة فرانكو الخاسرة مع الزمن

في عام ١٩٣٩ انتهت الحرب الاهلية الاسبانية ، وخيم ظلام الحكم الديكتاتوري الفراتوري على البلد . لم جيات الحرب ، وتبادل الخيارد بينهما . ولحق دمارها كل بلدان أوروبا . لم انتهت الحرب ، واستطاعت الدول الأوروبية ان تستعيد رخاها وازدهارها السابق ، بل ان تفوق عليهما في كثير من البلدان . الا اسبانيا والبرتغال ، فقد ظلت هاتان الدولتان رمزا للتخلف والحكم الازماني الديكتاتوري ، ورمزا للرجعية والمحافظ . واستطاع فرانكو ان يصفي كل حركات المقاومة التي وجدت الجراءة لرفع رأسها بعد سحق الرهبان لها خلال الحرب الاهلية الشهيرة . ولكن الزمن ، الذي لا يد لاي نظام من ان يخضع لسطوته مما كان جيارا ، قد بدأ اخيرا يعمل قلمه في جسد نظام فرانكو وتفككه . وفي المقام التالي، التي ترجمتها عن مقالة ظهرت في احد المجلات الامريكينة في الاسبوع الماضي ، يكتب المراسل الصحفي بروس فان فورست واصفا اعراس الضعف والسلب التي يشتمسها الجميع وجودها في اسبانيا الان .

« .. ومع ذلك ، في القوان المسلحة التي اوصلته الى السلطة ، وداخل ائتنيسته التي تان ولأولها له غير متشكوك فيه ، وفي دفة قطاعات المؤسسات الفاشية انه التي بناها بنفسه » يتحدت رعبا فرانكو بشكلا متزايدا عن « بداية النهاية » . ويقول احد الضباط الوالين للنظام « ان المرء لا يحتاج الى اكثر من ان يتطلع حواله كي يرى ان فرانكو اصبح مجرد ديكتاتور اعرج » .

ان اهم التطورات دراماتيكية هي تلك التي حدثت في جامعي برشلونه ومدريد منذ شهر يناير عام ١٩٦٥ . ان الطلاب الاسبانيين ملوا لسنوات طويلة مرغفين على قبول انحداد الطلاب ، سنداكاوا اسبانيول ، الذي كانت



فرانكو : بداية النهاية



طلاب مدريد : الصحف التي اهلته نشر آرائهم تحرق

ترعاه الحكومة ، والذي لم يكن يختار هيئاته القيادية الطلاب انفسهم وانما الحكومة . ولكن الطلاب في مدريد ، بعد ان اتسار حتقهم رفض الحكومة التكرار لاقتراحهم ، لجؤوا اخيرا الى التمرد . خرجوا من احد اجتماعات اتحاد الطلاب الرسمي ، وعندما بدأت السلطة باتخاذ اجراءات ضد قادتهم ، نظموا مظاهرة ضخمة امام وزارة المعارف ، وتدخل البوليس الاسباني بسرعة ليقمع الاحتجاج ، ولكن الشرارة سرعان ما امتدت الى برشلونه .

وفي ٨ اذار من هذا العام اجتمع مئات من الطلاب ، وعدد من المثقفين والرهبان الاكبر سنا في دير كابوشين في برشلونه ، ليعلنوا بيانًا يطالب بحرية التنظيم للطلاب . وخلال ايام ، دعت السلطات الحاكمه الاممالات انوارته والملة وانكوباره عن التمرد . وحصد المتمردون في الداخل لمة بومين ، متحانين حياء كانوا يحضرونه من نيات بنيت في حديقة المدير ، وخبرًا كان يرميه اليهم من فوق سور الحديقة طلاب مدرسة فرنسية مجاورة وفي اليوم الثالث ، عند الظهر ، اقتحم البوليس المدير واطفي القنبس على عدد من المتمردين . ولكن التعاطف مع الطلاب ، كان خلال هذه المدة ، قد انتشر في المدينة بشكل واسع يدعو الي الدهشة . حتى ان احد بتوك برشلونه قدم للطلاب فروضا بدون فائدة ليدهموا بواسطها انقراة . ومن الواضح ان رد فعل الحكومة العنيف كان ناجما عن اكثر من مجرد الاهتمام بمن يقود التظلمة الطلابية في اجتماعه . ان احد طلاب القانون قال لي « ان الحكومة تعرف اننا لا نهدف الى ما هو اقل من اعادة تشكيل النظام » .

ولكن سلطة فرانكو لم تبدأ بالارتداد ، في الحقيقة ، بسبب الطلاب المتظاهرين او التطلعات داخل صفوف ائتنيسته . ان هذه هي الاعراض فقط . ان المشكلة الاساسية هي قوة القوى كما ذكر احد المثقفين الاسبانيين في اثناء تناول النظام معه في احد المطاعم ، تعانى من « مشكلة الهوة بين الاجيال » . عند سؤاله اي نظام يملكه من سكنه بمدريد لاخاون اية ذكريات من الحرب الاهلية . ان اشياح الحرب الخفية لا تعنى بانفسه ايهم اي

شبه « ان هذه الهوة القائمة بين الاجيال ، مضافا اليها ظهور طبقة وسطى ديناميكية ، تفكك عادات انظمة افنديه المألوفه . ان الشباب الاسباني الجديد ، الذي نما في احضان النظام الطالي ، قد اصبح فلما زمستلا . ان ابن وزير الطيران مرچود الال في السجن بتوبه الشيوعية ، وهناك فاض بارز ، انفي القربى على انه خلال احدى التظاهرات الطلابية الحديثة ، كان جوابه على يد يد السلطة له بافاته من منصفه اذا لم يتسحب ائنه من العمل السياسي ، هو انطلب من ائنه بالاستمرار . وقيل من الرهبان الذين اتركوا في احداث برشلونه كان حتى رسميا في زمن الحرب الاهلية .

وقد بدأ تملن الطلاب والاشباب الاسباني بحثت تقريبا اكيدا وان كان غير واضح تماما في اوساط كبارهم في السن ايضا - تحول يمكن لسه في موقف ائصار النظام نفسه من الحركة الليبرالية التي صار يقبلها عدد اكبر فاكبر منهم وكانها امر لا مفر من حدوثه . لقد قال لي احد السياسيين المحافظين « ان اسبانيا ، في اقصاها الى ائناها ، قد بدأت تريب اوضاعها لمستقبل مختلف » ويمكن ان يلتقط المرء علامه هذه الحركة في كل مكان . ان ضباطا كبيرا في الجيش قد بدأوا يبرزون من كتائبهم ، ويجندوا اتصالاتهم باشخاص من المدنيين كانوا قد اعطوهم طويلا ، وقد لمس احد السياسيين من الديمقراطيين المسحين هذه الظاهرة اثناء حديثه معي بقوله « ان اشخاصا كنت وراهم في المدرسة ، لم يلتقوا نحوي طوال عشرة سنوات ، قد بدأوا يزوروني هذه الايام بجهة شرب فجانق ائوه » ( ويبدأ ويروق ائوه مدريد حديثهم السياسي هذه الايام بالاضراب على « بالطبع انا ليبرالي » ) . ومنذ فترة وجيزة قاطع كائمن من رجال البوليس احتجاج مجموعة من الطلاب كان يستجوبونهم على اضطهاد البوليس لهم ، ليؤكد « اننا لا نتمنل اي نظام معسدد . اننا فقط مجرد ضباط في سلك البوليس » .



# أضواء على حملة التطهير الأخيرة في الحزب الشيوعي الحاكم



الخصمان : بينغ (الى اليسار) ونج ..



الرئيس المحجب ماوسى تونغ

من خلف جدران الصين ، قلعة نصف قرننا الثاني المحاصرة، ظلت طوال الأشهر الماضية ترتفع ضجة غامضة كأن يبدو أنها ذات دلالة هامة، وان عجز المراقبون عن التقاط محتواها ودلالاتها . حملات عنيفة في الصحف وفي تصريحات المسؤولين ضد أعداء الثورة وأشارت الى اعمال تخريبية ومسؤولين كبار وراء هذه الاعمال التخريبية . ولكن من هم هؤلاء المسؤولون الكبار ؟ وما هي هذه الاعمال التخريبية ؟ ولماذا لا تسمى الحملات والتصريحات المسؤولين وتذكر الاعمال ؟ أسئلة ظل المراقبون عاجزين عن الوصول الى أجوبة اكيده لها .

وبصيف هؤلاء الخبراء الى ذلك قولهم بان بنج شن ، ورغم اعتدائه، لم يخرج في أي وقت من الاوقات عن الفكر ماوسى تونغ الأساسية ، وأنه كان - حتى لحظة سقوط - بصنفاً من ضمن يساريي الحزب لايمينية . وأنه ليس من المألوف أن يسقط عضو هام في الحزب بسبب اعتدائه ، خاصة وأن اسماؤه الأخرى لامعة في الحزب مثل شو ان لاي ، رئيس الوزراء ، وتشن بي ، وزير الخارجية ، لا يقلان اعتدالاً عنه ، ولذلك لا يمكن تفسير سقوطه ، إلا بكونه طرفاً في صراع على السلطة ، او حتى أكثر من ذلك ، في مؤامرة لانتزاع السلطة . وذكر اختفاء رئيس اركان الجيش الصيني منذ العام الماضي ، كذلك على وجود مثل هذه المؤامرة .

## نظرة الصراع بين المعتدلين والمتطرفين

في مقابل خبراء النظرية الاولى يطرح خبراء آخرون نظرية الصراع بين المعتدلين والمتطرفين كسبب كاف ومعتول لسقوط بنج شن . أنهم يعتقدون ، قبل كل شيء ، ان ادليل المقدم لاسناد النظرية الاولى غير كاف ، وتذكريهم يرفضونها ، ثم يعضون في تقديم تفسيرهم . أنهم يعتقدون ان الخط الحادي الصارم للسياسة الصينية في الداخل ، والخط المتطرف في عدائه للانحاد السوفياتي في حقل العلاقات الشيوعية العامة ، وانخط المتطرف ايضا في علاقته بالمسكر انغربي وبالنسبة لموضوع حروب التحرير الوطنية ، هذه الامور كلها قد استنفرت قطاعات معادية ، او على الاقل رافضة ، لسياسة الحالية للحكـم الصيني بمجدها . وان المعارضة انما تركزت بشكل رئيسي في اوساط المثقفين وبعضى قيادات الجيش ، وفي منطقة بكين بالتحديد ، كمرکز تاريخي لاستعجاب المثقفين ، ومن أشهر هؤلاء المثقفون المعتدلون معارضتهم لسياسة الصين اداخليه كأوضح ما يكون أثناء مناقشة نتائج «الوثيقة الكبيرة» في عام ١٩٦٢ . ثم عادوا فأخفقوا ارادهم بعد ان اظهر المسؤولون نصائبهم من حدة النقد ، وبعد ان تمت حملة التطهير التي اعقبت «الوثيقة الكبيرة» . ولكن اخفاهم لارادهم لم يكن مطلقاً ، وانما استمر بشكل غير مباشر وبين ان واخر في عدد من صحف بكين الغربية، وحتى الرئيسية أحياناً . واعتباراً من قبل ما يقارب العام بدأت حملة معينة في بعض الصحف الصينية ضد أولئك الذين فادوا مناشدات عام ١٩٦٢ ، مبالغة الذين عارضوا ذلك بالاعتراف باشائهم . ثم تعاضدت الحملة ، وامتدت الى كتابات معينة حديثة اعطتها نفسيرات نظير كتابتها وكانهم ضد الثورة الصينية ، حتى انتهت قبل شهر بتسمية وهوان ، احد كبار الممارين الصينيين ، واخرين معه، كمراكز الفكر الصيني واترجمي في الصين ، وكان منظم هؤلاء يتعاملون مناصب هامة في عدد كبير من صحف بكين . وعلى الرغم من ان اسـم بنج شن لم يظهر معهم في ذلك الوقت ، إلا ان كونه المسؤول الأول عن الحزب في المنطقة، كان يوحى بأنه يتحمل مسؤولية عدم مشاركة صحف بكين بحرارة في الحملة ضد المعارضين ، وقد يكون يتحمل مسؤولية تشجيع الكتلاناب الذين لمحت اليهم لم حاجتهم الحملة فيما بعد ، على التداية وانصرف بالشكل الذي كانوا يتكبن ويتصرفون فيه . وقد لعب دوراً كبيراً في تكثيف الحملة ، والهجوم على الخط المعتدل اولاً والمثقفين ، الخلاف الروسي - الصيني وخشية القادة الحاليين للصين من ظهور «متطرفين» في الصين يريدون عسـن اصناف «الانورد» ، «الكالترين» التي تعتقد الصين اهم يحكمون الاتحاد السوفياتي .

والتن من ضمن هذه النظرية لا تحمل الصفحة الصادرة عن الصين اكثر من مجرد اشارات الماآرف بين المعتدلين والمتطرفين ، واكثر من سقوط احد الأشخاص البارزين لانه لم يكبح جماح هؤلاء المعتدلين المعارضين في منطقته . وان الصراع على اعينم ، ان كان يدخل في تفسير ما يحدث الآن في الصين ، فإنه يدخل في الحزب طرفاً .

في انطاق العام لصراع بين الاعتدال والتطرف ، وليس كصراع محدد مرتبط بكل موجودة في القيادة الحالية ، و بمؤامرة محددة على الحكم الحالي .

تـم ماذا ؟

كما سبق أن ذكرنا، تبقى النظريتان الموردة حظوظهما الأساسية بإيجاز اعلاه مجرد فرضيات وتخمينات، ويبقى هناك الاحتمال بان يكون تفسير الأحداث ممكناً لا من هذه الزاوية ولا من تلك . ولكن الشيء الذي يعتقدته معظم الخبراء ، هو ان سقوط بنج شن ليس نهاية الحملة الحالية، وانما حلقة أخرى فيها . واذا صح هذا الاعتقاد فإنه ليس من المستبعد ان نشهد قريبا حملة تطهير واسعة النطاق في الصين ، وسوف يكون من الهام مراقبة الصين بانتظار ما يحدث . ويبقى سور الصين العظيم المعاصر أكثر من ان يستطيع أي مراقب اختراقه .

## يوغوسلافيا

### وثبة ديمقراطية جديدة في مؤتمر ائتلاف الاشتراكي السادس

في بلغراد ، وضع المؤتمر السادس «الائتلاف الاشتراكي» الذي انتهى يوم الجمعة قبل الماضي يوغوسلافيا على أبواب تقيرات اجتماعية ثورية بالغة الأهمية سوف يكون لها انعكاسات كبيرة بدون شك ليس في يوغوسلافيا وحدها ، وانما في دول المسكوك الاشتراكي جميعها . فسلالول مرة في تاريخ الدول الشيوعية يتخذ الحزب الحاكم في دولة شيوعية قراراً قد يكون من نتائجته انتهاء سيطرة الحزب الشيوعي على الحكم ، أو على الأقل دخول ممثلين غير شيوعيين بأعداد كبيرة اليه .

ان مهمة المؤتمر المذكور كانت الاعساد للانتخابات العامة التي سوف تجري في يوغوسلافيا في العام القادم ، وقد حضره



تيتو .. ذهنية اشتراكية متفتحة

ممثلون عن الحزب الشيوعي ، كما حضره ممثلون عن العمال والفلاحين منتخبين من مختلف مناطق يوغوسلافيا . وعندما تم الانتخابات ، التي سوف يعدها هذا المؤتمر ، فان الأشخاص المنتخبين سوف يشكلون القيادة الجديدة التي سوف تحكم يوغوسلافيا مكان القيادة الشيوعية الحالية . وعمدا شخص تيتو ، الذي يبقى رئيساً للجدودية ما دام حياً ، فان أي شخص في القيادة الحالية ، مهما كانت إنجازاته السابقة ، معرض لان يفقد منصبه فيما لو خسر الانتخابات . وسوف تكون الجهات التي تسمي المرشحين للانتخابات ، ليس الحزب الشيوعي ، وانما الجمعيات العمومية لوحدات الانتاج الحالية .

ان هذه الطريقة الجديدة في انتخابات الحكومة في يوغوسلافيا ، قد نص عليها دستور عام ١٩٦٢ ، الذي اعتقد الكثيرون وقت ظهوره انه مجرد دعاية ، وتأكدوا بعد انعقاد المؤتمر قبل اسبوعين انه انما يعثل فعلا وثبة حقيقية لتحقيق الديمقراطية للعمال والفلاحين . ويعتقد ان السبب في اقدام تيتو على العمل لوضع الدستور ، والاصرار على تطبيقه ، هو عدم رغبتـه في ان يحكر قادة الحزب القدامى الحكم ، ورغبتـه في ان يفسح المجال امام عناصر جديدة شابة لكي تشارك في قيادة البلد نحو المجتمع الشيوعي او ان تقودها كلياً ان اختار الشعب ذلك . وتأكيده لهذا جاء المؤتمر خاليا من أي تمييز بين الشيوعيين وغير الشيوعيين ، او بين العناصر القديمة البارزة في الحزب أو الحكم والمثقلين الجدد القادمين من القاطعات .

فخلافاً للمؤتمرات السابقة ، لم تكن هناك سواء في قاعات المؤتمر او في مدينة بلغراد ، مكان انعقاد المؤتمر ، أية صور للزعماء اليوغوسلاف او غيرهم ، بما فيهم تيتو نفسه . كما انه لم تكن هناك الرايات المألوفة الحاملة لللجنة الشيوعية الحمراء الضخمة ، رمز الثورة البروليتارية . وفيما عدا مقر قيادة الحزب الشيوعي ، لم تظهر الرايات حاملة المنجل والمطرق ، رمز أول ثورة شيوعية ناجحة ، في أي مكان . وبالنسبة لترتيب جلوس المتدوين الذين حضروا المؤتمر ، فانهم اخذوا مقاعدهم حسب ترتيب الاجدية ، وكان كثير من اعلام الثورة اليوغوسلافية الشيوعية البارزون يتقدمون الى الكبر ، قادمين من القاعد الخلفية في القاعة .

ان لاجوس ليدر ، الذي كتب عن المؤتمر في مجلة الاوزبركفي الاسبوع الماضي ، يعتقد ان هذه التغييرات التي كرسها المؤتمر بعد ان نص عليها دستور عام ١٩٦٢ تحتوي في احتمالها على لوبان الحزب ، كما تحتوي الخطوات الاقتصادية التي تطبق تدريجيا في الصناعة على احتمال زوال الدولة بمعناها المألوف بعد ان ينهي اشرافها على الصناعة ، ويتم بذلك انتقال ادوات الانتاج الرئيسية الى ايدي المنتجين .

وسواء اكان اعتقاد ليدر صحيحاً ام لا ، فإنه بما لا شك فيه ان خطوة كهذه تمثل ان طبقت بنجاح وثبة اخرى في طريق سيرثورة يوغوسلافيا الشيوعية نحو الاستقرار والديمقراطية وتوسيع القاعدة الشعبية التي يعتمد عليها الحكم . كما تمثل مظهراً اخر من مظاهر جراءة تيتو وذهنيته المتفتحة ، التي جعلت من نظامه أكثر النظم الشيوعية شعبية ، وافضلها سمعة بين الدول الاشتراكية النامية ، التي تعتبر تجربة يوغوسلافيا الاشتراكية من أخصب التجارب الجديرة بالدراسة والملاحظة .

## عالميات

### خود امريكا وانتخابات الدومنيكان

اصبح في حكم المؤكد ان القوات الاميركية الموجودة في الدومنيكان لن تقادر البلد في اول الشهر القادم كما كان متوقفاً قبل اجراء الانتخابات الاخيرة ، التي انتهت بفوز المرشح اليميني بالاجر على المرشح اليساري جوان بوش . والسبب هو خشية الحكم الجديد من عودة الثورة الى التجديد بعد ان تأكد ان الانتخابات قد تعرضت لعملية تزوير في أكثر من منطقة من المناطق الهامة التي جرت

الانتخابات ، قد قدموا الى الدومنيكان قبل الانتخابات وظلوا فيها .

### زواج امريكا على طريق الحرية

نشرت مجلة النيوزبيك في عددها الاخير ان الزوج في حي واتر في لوس انجلز ، الذي شهد في العام الماضي اعنف اضطرابات في تاريخ المقاومة الزنجية ضد الاضطهاد الاميركي الابيض ، يقرون « بفصل » حيزهم عن المدينة ، واقامة محافظة مستقلة فيه ، لها عمدتها الخاص ، وفوات بوليسها واحتياطيها . وذلك اقتداء ببعض الاقليات الأخرى في المدينة التي تدير شؤونها بنفس الطريقة .

نشرت مجلة النيوزبيك في عددها الاخير ان الزوج في حي واتر في لوس انجلز ، الذي شهد في العام الماضي اعنف اضطرابات في تاريخ المقاومة الزنجية ضد الاضطهاد الاميركي الابيض ، يقرون « بفصل » حيزهم عن المدينة ، واقامة محافظة مستقلة فيه ، لها عمدتها الخاص ، وفوات بوليسها واحتياطيها . وذلك اقتداء ببعض الاقليات الأخرى في المدينة التي تدير شؤونها بنفس الطريقة .

# انت عالم فوعده

# مـسـع

الاصبياء كل خميس  
الانوار كل يوم  
الشعبلة كل احد

## شلات انطلاقات في عالم الصحافة

## عكس احداث مطابع الأوفست روتاتيف



كتب جديدة

القاهرة - وائل

# الابيض والأسود في حركة الترجمة الى العربية

تعد « مكتبة التنمية » دار المعارف من أهم اللامسل الثقافية التي دأبت هذه المؤسسة على إصدارها نواكب التطور الحضاري الراهن في مجتمعنا فلا شك أن أمثال هذه السلاسل تمنع التخبط والشوائب التي تحيط بترجمة المؤلفات الصادرة في هذا الموضوع أو ذلك . كما أنها تستطيع اختيار أهم الكتب التي من شأنها الإحاطة الشاملة بالقضية في عمق ووضوح ، فلا تضع وقت القارئ عبثاً إذا تركت الأمر للمصادفة وحدها .

هذا الفهم وذاك ، كما هي منعك على

« مكتبة التنمية والتخطيط » علاقتها مع القاري العربي بكتاب المفكر الاشتراكي شارل بتلهايم « التخطيط والتنمية » ذلك أن الكتاب ومؤلفه يعالج الجانب النظري في تطوير مجتمعنا نحو الاشتراكية . وتزداد أهمية هذا الكتاب ومؤلفه حين نعلم أنه لم ينصرف إلى الجانب النظري مهملاً الجانب التطبيقي ، كما أنه لم ينصرف إلى العام من المشاكل دون الخاص .. بل أعطى جهداً كاملاً لمشكلات تلك المجتمعات التي تخوض معركة ثورية مع روائس التخلف الحضاري والقهري الاستعماري مما فهو بوجه اهتمامه أساساً لمشكلة « التخلف » ..

## التخطيط والتنمية

تأليف شارل بتلهايم - دار المعارف - القاهرة  
ترجمة الدكتور اسماعيل صبري عبدالله

## أزمة أو القصة

السيرة لمؤامرة السويس

تأليف روبرتسون - دار المعارف القاهرة



أيدت

## سارتر

عاصفة على العصر

مجاهد عبد التميم مجاهد - دار الاداب- بيروت



سارتر

لا يستحق الفنان أو المفكر صفة المعاصرة إلا إذا استحدث في فنه أو فكره قيماً جديدة تلائم روح العصر الجديد ، بل وتتجاوزها أحياناً إلى آفاق أكثر رحابة وعمقا . لذلك فهمنا ختلاف النقاد حول سارتر ، فهم يتفقون على حقيقة أساسية هي أن سارتر مفكر وفنان ( معاصر ) بكل ما نعنيه المعاصرة من دلالات أبعادها تتكون من التوافق الزماني . فالقيمة الأولى والخطيرة لجان بول سارتر هي حياته التي لم تنفصل قط عن كل حرف خطه بدهاء ، فكانت هذه الحياة بحتي هي مؤلفه الأول ، وأنها مستمرة من أجل الحقيقة ولا شك أن القاري العربي في الآونة الأخيرة قد استطاع أن يكون مكتبة شبه كاملة من مؤلفات سارتر التي تم نقلها إلى العربية ، لذلك يجيء كتاب « سارتر .. عاصفة

على العصر » الذي اصعد مدار الآداب وبلغ فيه مجاهد عبد التميم مجاهد أهم الدراسات التي كتبت حول سارتر ، في موعده تماماً حتى تتامل الصورة السارترية في ذهن القاري العربي من عدة زوايا ، لا من جانب واحد . والكتاب يحتوي على ثمانية أقسام تناقش على الترتيب : عالم الفكر والحياة ، عالم الفلسفة ، عالم علم النفس ، عالم الاخلاق والقيم ، عالم السياسة والفلسفة الرواية ، باللام : موريس كرانستون وأديت كرون وجاك جوتشتراند ووليم باربيت وبيتمان وجون وايلد ودافيد روبرتسون ولغورد ديزان وهازل بارنز وبيتر دمس وغيرهم من كبار النقاد المعاصرين في العالم . ولعل القسم الخامس « عالم السياسة والتفلسف السياسية » من أهم الأقسام التي ناقشت الدور الفعالي لسارتر في الفكر والعمل السياسي ، إذ يتطرق لنا مجاهد عبد التميم الفصل الحادي عشر من كتاب فيليب بودي تحت عنوان « سارتر والبحث عن حزب سياسي » فيقول إن البداية الحقيقية لاقتراب سارتر من الماركسية يجب أن يؤرخ

لا شك أن الثقافة العربية تمر الآن بنهضة ترجمية واسعة فذكرنا برجلين هامتين في تاريخ الفكر العربي: أولهما عندما كتب المفكرون العرب منذ بضعة قرون على نقل التراث اليوناني العظيم . والثانية في بداية هذا القرن حين اسططت حضارتنا بالحضارة الغربية المعاصرة .

ويبقى أن نقول أننا الآن في مرحلة ثالثة تختلف نوعياً عن كلا المرحلتين السابقتين . فنحن لا نجتاز تلك المرحلة العظيمة في تاريخ الحضارة الغربية حين كانت « رسول النهضة » إلى أوروبا الوسيطة . كما أننا لا نجتاز تلك المرحلة المتقدمة التي صدقتنا في أوج ازدهار الحضارة الغربية ونحن تحت ثقلها الاستعماري .

التخلف والقهري . أما التحليل البديل لهذا التصور « الاستعماري » للمشكلة ، فهو التحليل الذي لا يزال وضع تلك البلاد ليحل منه شيئاً في ذاته ، بل على العكس يفهمها في شبكة علاقات التنمية والاستقلال التي تحيط بها والتي يتعين عليها الخروج منها حتى يفهم من الممكن الارتقاء الفعلي بمستوى معيشة سكانها . فالتنمية بشكلها السياسي والاقتصادي ، تدعم بقائه الأقطار « التخلفة » ضمن منطقة النفوذ الامبريالي مما يفرضها على تدبير المواد الأولية وشبه الأولية ، وما يولدها في برائن الاقطاعات التوالية في صورة فوائد ودون ، وما يحتم عليها الأمر في قيود التخلف مرة أخرى . ولا شك أن الفئات الرأسمالية المهينة على عقائد الامور لسي بعض هذه البلدان ، تميل إلى التهافت مع الاستمرار لأنه يحقق لها مزايا جمة لا تحصل

تحت نعيش الآن بقطة من نوع جديد ، لا بد وأن نهم فيها الترجمة بنصيب موفور ، ولكن على مستوى مختلف تماماً من أي من المستويين اللذين انتشت فيهما حركة الترجمة إلى العربية فيما مضى .

هذا المستوى الجديد يأخذ في اعتباره مجموعة الظواهر الجديدة التي يتسم بها عصرنا من ناحية ، وحضارتنا الغربية من ناحية أخرى . عصرنا من أحد الوجوه هو عصر انتصار الشعوب ، عصر الاشتراكية . وعلى الوجه الأخر هو عصر النضال الامبريالية وهزيمتها الأخيرة ، وهي لذلك تستميت دفءاً من بقائها وتشكل بنا يلائمها من اريدة الاستمرار الجديد . وحضارتنا هي حضارة الانسان

عليها بغيرها ، ولا يسرها في طريق التطور الطبيعي للمجتمع . لذلك تميل بعض البرجوازيات إلى الإبقاء على مفوم التخلف مع أحداث تغيرات طفيفة في شكله الظاهري . من هنا يذهب المؤلف إلى أن ظاهرة التخلف كظاهرة حضارية شاملة مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لا بد من معالجتها جديراً بالتخلف أولاً من القهر الاستعماري لأن الاستقلال السياسي هو أول الخطوات الضرورية للتقدم . يلي ذلك مباشرة تعميم الاستقلال الاقتصادي ، وتطوير الاقتصاد الوطني تطويراً يتواءم مع الاحتياجات الأساسية للجماهير الشعبية . فلا يسيل إلى « تخلف » أو « تنمية » حقيقية إلا إذا قامت الدولة بالحدود الرئيسي في توجيه الاقتصاد والاستيلاء على أدوات الإنتاج الرئيسية .

الاهية يبدأها المؤلف بخطاب أرنست رينان في الجهد العلمي الفرنسي مرحباً بفريدريش ديلس في عام ١٨٨٥ .. . ولقد خلقت الآن بعد أن امتعت شق بروخ السويس ، مشكلة في منتهى الخطوة . فالفتاة لا تصل بين بحرين داخلين فحسب ، وإنما باتت مرعاً مائتاً يصل بين مختلف محيطات العالم . ولسو « المختار » عليه أزمة الضمير الأوروبي حول عذاب اليهود وتشرذ صهيون ، وغيرها من التوابل التي يصرح بها هذا « الضمير الأوروبي » طبق الطعام المقطع من لحم الإمة الغربية ودمها . وهذا هو التناقض الأساسي في الكتاب ! بين احساس روبرتسون بالدور التاريخي لمركبة السويس من أجل حرية الشعوب ، ومنهجه القائم في بقية صفحات الكتاب على أن الأمر كله لا يعدو أن يكون « مجرد أزمة » عابرة ! وهذا ما يفرض لنا عشرات الملاحظات التي أبدأها بالترجم أسفل الصفحات ، والتي يثير فيها من اختلاف الضمير العربي مع أمثال هذا الضمير الغربي . إلا أن الكتاب بعد ذلك وثيقة شديدة

الاهية تبدأها المؤلف بخطاب أرنست رينان في الجهد العلمي الفرنسي مرحباً بفريدريش ديلس في عام ١٨٨٥ .. . ولقد خلقت الآن بعد أن امتعت شق بروخ السويس ، مشكلة في منتهى الخطوة . فالفتاة لا تصل بين بحرين داخلين فحسب ، وإنما باتت مرعاً مائتاً يصل بين مختلف محيطات العالم . ولسو « المختار » عليه أزمة الضمير الأوروبي حول عذاب اليهود وتشرذ صهيون ، وغيرها من التوابل التي يصرح بها هذا « الضمير الأوروبي » طبق الطعام المقطع من لحم الإمة الغربية ودمها . وهذا هو التناقض الأساسي في الكتاب ! بين احساس روبرتسون بالدور التاريخي لمركبة السويس من أجل حرية الشعوب ، ومنهجه القائم في بقية صفحات الكتاب على أن الأمر كله لا يعدو أن يكون « مجرد أزمة » عابرة ! وهذا ما يفرض لنا عشرات الملاحظات التي أبدأها بالترجم أسفل الصفحات ، والتي يثير فيها من اختلاف الضمير العربي مع أمثال هذا الضمير الغربي . إلا أن الكتاب بعد ذلك وثيقة شديدة

الجديد الذي خرد الخلف أماداً طويلة ، ثم استيقظ على ذات التقدم العلمي المدلل والتجارته الحديثة . وهي حضارة المجتمع الجديد الذي ماني طويلاً من ويلات القهر الإجنبي والظلمة الرجعية . وهي حضارة المدوح التي اللحاق بركب الحضارة الإنسانية المعاصرة دون أن يمر بأجل العذاب التي خاضتها هذه الإنسانية في ظل تاريخها العتيق البشع .

تلك هي احتياجنا الموسومة من الفكر المترجم إلى لغتنا .. لماذا تقدم الترجمة العربية في الواقع التي قارنا من مترجمات التي أقدم هنا ثلاثة نماذج جاده ، ومختلفة الاتجاهات ، ليحاول القارئ من أي يجيب على السؤال :

الاجنبية . أي أن هذا الاعتماد الخسول هو الأب الترمسي لظاهرة التخلف . ولا سبيل إلى محوها إلا « بنجاح الثورة الوطنية الديموقراطية . فيدون تلك الثورة لا يمكن الوصول بالنضال من أجل الاستقلال التي فائته ، وبدونها تصدم التنمية بمقبات اجتماعية وحضارية » .

وقد نقل الكتاب إلى العربية مفكر اشتراكي متخصص في الاقتصاد هو الدكتور اسماعيل صبري عبد الله . وقد جاءت الترجمة إلى جانب وفائها بالفرض العلمي البحث ، في لغة جبة مسورة للقارئ . فاستطاعت أن تذيب من أمامه الصخور الأكاديمية الموقفة أحياناً لتجاوب بينه وبين ما يشتمل عليه الكتاب من جوانب تكتيكية متخصصة .

وجمهما تمر على خطل هذا المفهوم الذي لا يعد من مبادئ القانون . وينتهي المؤلف إلى تلك النتيجة التي بدأ بها مقدمته ، والتي لخصتها كلمات أدلى بها سيتفنون في محاضرة القاها بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة داج هيرشلد ، قال : « .. والتي لا بد أن أقول وأنا أمر بهذا الموضوع من الكرام ، أن أزمة السويس ، كانت كما اعتقد ، نهاية المطاف في التطور العسكرية ذات الطراز الاستعماري . وهناك كل ما يدعو إلى الامس ، بأن العتديين سيتوسعون في عقيدتهم في تحريرهم الحرب الثورية لتصبح عقيدة أكثر شمولاً تحرم الحروب التقليدية أيضاً ، وذلك لأن الانسان لا يستطيع الوثوق من عدم قيام الحروب النووية ، إلا إذا وثق من عدم قيام الحروب التقليدية أيضاً » .

من جديد أي صدق مع النفس ينطوي عليه نضال هذا الفكر الذي يتسبب عن جدارة إلى النصف الثاني من القرن العشرين .

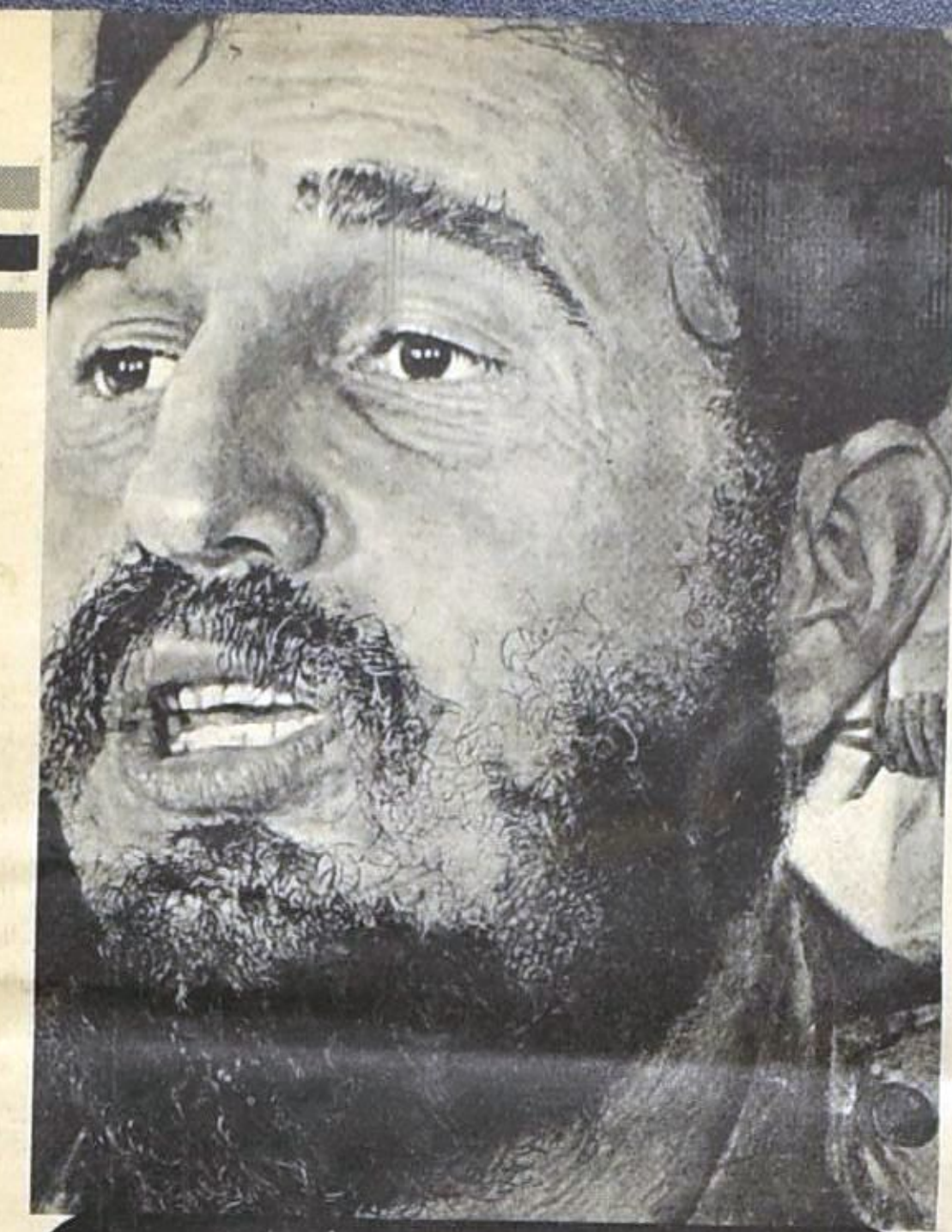
وبعد ، فليست هذه المجموعة مترفة من النتابع الفكرية المترجمة إلى لغتنا هذه الأيام ، لا يجمع بينها سوى « الجدية » في الاختيار والنقل ، ويرتق بينها الاتجاهات الفكرية المتعددة المؤلّفة . على أنه يتيسر بعد ذلك مجموعة من الأسئلة : ما هي العوامل التي تفسد حركة الترجمة في بلداننا ما هي التناقضات التي تكبحها ماذا تستطيع الجبهة التقدمية في مجال الفكر أن تصنع في المرحلة الحالية التي يسد فيها أمثالنا فاقاتهم المترجمة إلى مكان القلب من نهضتنا الحضارية ؟ أسئلة كثيرة تؤكد أن هذا الحدث ليس إلا مقدمة سرية لحدث طويل تشترك فيه كل الأطراف : النشر والترجم والعصاف والإدباء ووزارات الثقافة والجامعات . حدث طويل لعله يسفر من مؤتمر كبير يعرض قضية الترجمة إلى العربية .



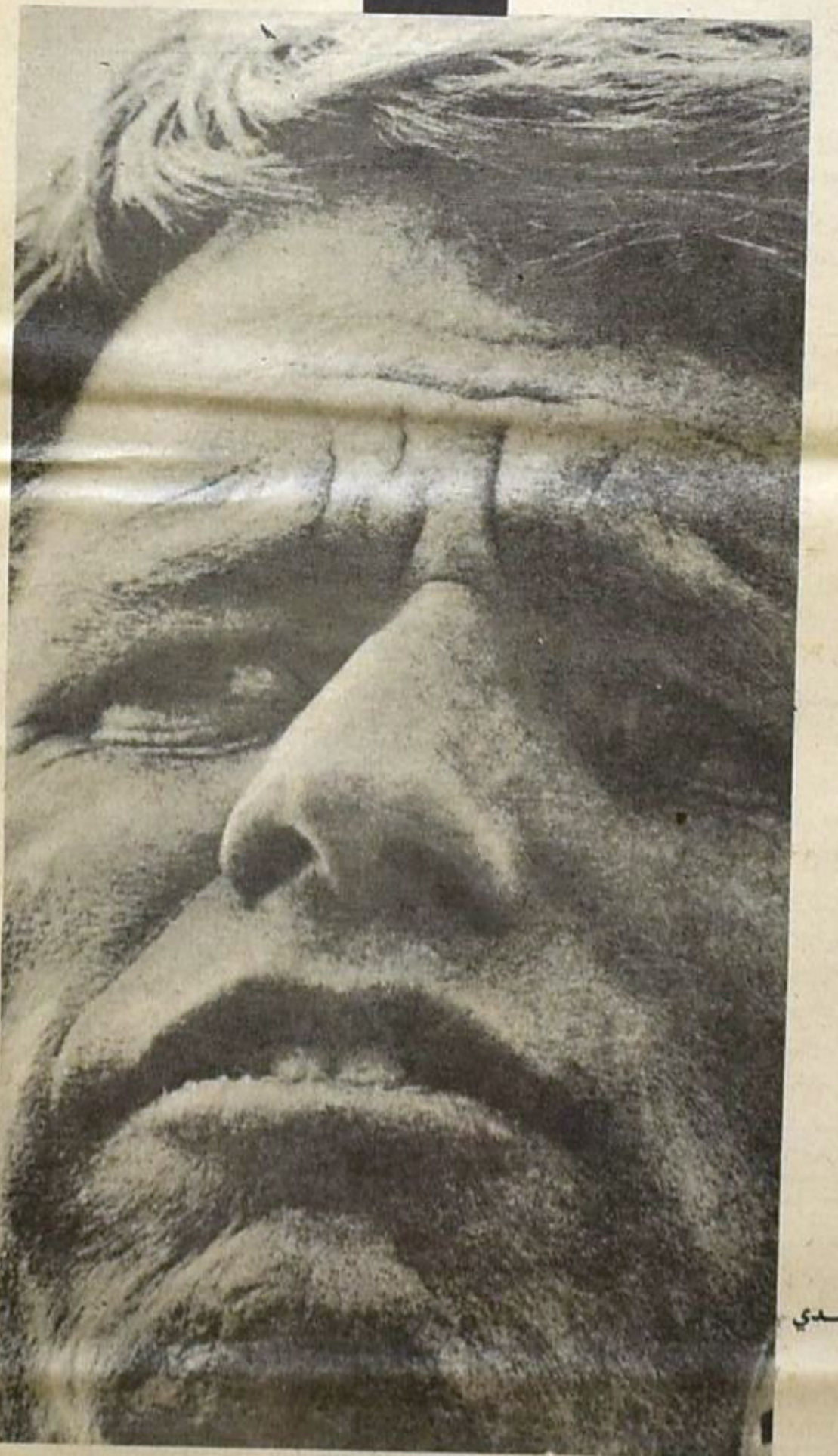
يقام هنري ايديم  
نترجمه اسيرة الحرية  
عن مجلة «الأمزنة الحديثة»

# الثورة في امريكا اللاتينية

# الى اسين



كاسترو



دوبرت كندى

من الغريب حقاً ، ان تتعثر الثورة في امريكا اللاتينية بعقاب مؤتمر القارات الثلاث الذي عقد في هافانا ، والذي يرمز بشكل صريح وثابت الى اندماج هذه القارة بالحركة التضامنية العالمية المعادية للامبريالية . ففي فنزويلا وبونوميا ، تصطدم المناطق المحررة من التبر الاستعماري بجملة من الفهر والكبت ، وتعاني صنوف الصعوبات في محاولتها لتوسيع نشاطها الثوري بصورة عضوية ودائمة في مناطق جديدة باتجاه المدن .

وفي العام الفائت ، ادى تدخل « رماة البحرية» وفوات الغزو الامريكى والدومنيك الى اجهاش الثورة التي نشبت هناك ، والى اصعاف آثرها ، علما بانها كانت تحمل بدورا ليبرالية . وفي البيرو تم القضاء اخيرا على اثنين من اكبر زعماء الحركة الثورية هناك هما : لوس دي لاويت ، وجيلرمو لاوان . اما في الأرجنتين والبرازيل فقد اجهز على الثوار في الاولى ، وتمت تصفية جمعيات حوлиاد الفلاحية في مقاطعة « بيرنامبوك» في الثانية .

ان خطورة مصاب القوى الثورية متماسها في امريكا اللاتينية باتت تكس - لانسف - اعبادا أكثر مدى من فسية القوى التي تصارع في ساحة «حصل المسلح» .

وقد نجح السيناتور روبرت كندى في القيام برحلة - عبر امريكا الجنوبية - انهي لم تحقق عمرا كاملا ، فانها على الاقل قدمت لدعاية امريكا خدمات بايجابية جلى .

وانتاه هذه الرحلة ، وفيما عدا بعض التظاهرات المحدودة في الشيلي بوجه خاص ، فقد تجملت الجماهير بدافع الفسولية ، ان لم يكن التأييد ، لتشاهد ممثل الامبريالية الامريكى انديناميكى . وفي « كيزكو» العقل التقليدي تقوى آتيسار واليسار للتطرف في البيرو ، استقبل السيناتور الامريكى بالتحاف والتصفيق ، وذلك على بعد كيلو مترات ممدودة من المكان الذي كان يواجه فيه نوار « لوس دي لاوانت» افسس انواع المصائب في محاولة منهم للقباع على قيد الحياة ضمن اطار جغرافي غير ملائم .

وينتهي على الور ، حتى يبدوا ما نمتله هذه الظاهرة ، ان يندكر كيف استقبل - لسنوات خلت - نيكسون بالسياب والاستنكار التناء رحلته في جميع انحاء امريكا الجنوبية .

**تحليل الأوضاع بطريقة واقعية ودقيقة**

هذه هي الوقائع الماثلة امامنا ... وهي وقائع تشر التلق حتى ولو بدت اني جانبها

بعض العناصر التي تتعارض مع ابعاد التثام الذي تولده ، ولعل اسوأ ما في الامر هو تجاهل أهمية هذه الوقائع وصحتها بحجة الايمان الثوري .

ولا يمكننا ان نتحدث عن الثورة في امريكا اللاتينية ، وكأنها قدر حتمي منتظر ، كما اعتقدنا في أوروبا بعد نجاح الثورة الكوبية . ولا يمكننا كذلك الاخذ بالآراء والمواقف التي كنا نتداولها في العام الفائت ، لان الأوضاع تبدلت نحو الاتجاه الاسوأ . ولهاذا لم يعد يكفي القول « بان امريكا الجنوبية قد عاشت عقب الثورة الكوبية عامها المائل لعام ١٩٥٥ ، وانها تخطتها » ، لان هذا العام - اي « ١٩٥٥ » - لانسف ، لا يزال عبارة عن معرفة دائمة تتوالى احداثها واصداؤها امام انظارنا على طول القارة وعرضها ، وحتى اللحظة هذه ، ما تزال الامبريالية - لانسف ايضا - تمتلك المبادرة والوقع الممتاز .

ولا شك بان هذه الأوضاع عرضة للتغير ، شرط ان تتوفر معرفة الاتجاه الذي يجب ان تسلكه ، والظروف الملائمة التي يجب ان تحيط بها . . . وان تحليل الأوضاع - في هذا الوقت بالذات - في امريكا اللاتينية بطريقة واقعية ودقيقة ودون خداع انفسنا وخداع الآخرين بالصواب ، هو افضل خدمة نقدم للتورين هنا - اي في امريكا اللاتينية ، وذلك بدلا من تأكيد مساندتنا الماطفية والادبية لقبصتهم - وهذا ما فعلناه مرارا - لان هذا الوقت الاخير ، قد يؤمن لنا في أوروبا وعيا يساريا سليما ، الا انه لا يدفع القضية مقدار شبر واحد في ميدانها الفعلي .

وينبغي ان لا نثق بالجهود الجبولة عند حد تبديد وهم الانتصار الثوري الشامل المرتقب في امريكا اللاتينية ، بل يجب ان نتخطاه ، لنقوم بعملية سير عميق الصعاب الراهنة التي تعترض المسيرة الثورية . وبندها سنجد بان الثورة في امريكا اللاتينية ليست بالقدر المحتم ، وانما هي تتوقف بأكملها على التورين الذين يصنعونها ... وعلى ايمانهم ، وبوجه خاص على واقعتهم امام الأوضاع المعقدة المتشابهة التي كان من نتائجها عدم امتلاك الحركة الثورية الدولية - في الوقت الراهن - الحل السياسي المحسوس ، وحتى الحل النظري المتكامل .

وفي سبيل الوصول الى هذه الغاية ، ينبغي تعليم الأوامر ، واتخلص من الرؤوية البليط والمفاداة الطبيعية الرافعة للعلاقات التي تشد امريكا اللاتينية الى الامبريالية اميركا اللاتينية ... اميركية !

وان امريكا سواء كانت لاتينية او غير لاتينية ، فهي اولا وقبل كل شيء امريكى ، وهي وان كانت شمال ريو غراندي او جنوبه ، فهي عبارة عن قارة خضع تاريخها منذعثرات السنين لاهم اشكال الاستعمار الجديد

بها ، هي ظروف نخلها الهائل ( وتكتفى الان بهذه الصيغة غير الدقيقة ) في الحالات الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية ، فياسا بشمال القارة الامريكى .

ويبقى ان نقول بان محاولة فهم الوقائع الحالية في امريكا اللاتينية ، هي عبارة عن محاولة لفهم عالم جديد تتجدد طبيعته المعقدة بصفة مستمرة ودائمة . وان هذا العالم الدائم الاضطراب الذي يشمل بلدان «القفزات» والازمات الاقتصادية ، وبلسدان الانقلابات والثورات ، يعيش الان ذروة ازمت التجديد الراسمالي في ظل الاطوار التي ولدتها - ونولدها- الثورة الكوبية في الخارج ، وتحت تاثير الضغط السكاني الذي لا مثيل له في الداخل . ومهما يكن حجم المفجات التي تراكتها بسبب الاستعمار والاستعمار

الجديد ، ومهما يكن وزن الجماهير الهندية و « البيون» الهائلة - وقد بقيت هذه الجماهير على هامش انطور الحديث ( وهي ذات وزن كبير للغاية ) - وتأثيرها على مستقبل هذه البلدان ، فان ما يسيطر على اعصاب هذه المجتمعات بصورة تزداد شمولا يوما بعد يوم هي عوامل التبدل والتغير الدائم للطابع الراسمالي والامبريالي . وعلى هذا الاساس فان انتظرات « الامريكى - الشمالية» حول « التغير الاجتماعي» ليست زماما يلدرى في الميون : انها ايديولوجية الممارسة الامبريالية القائمة في امريكا اللاتينية . وتؤدي هذه الممارسة القوضوية وغير الراديكالية طوعيا ، والبنية على الخبرة والتجربة والحقيقة في آن واحد : الى تفسيرات عميقة الجذور في مدن القارة وحتى في مناطقها الريفية النائية . . .

ويضاف الى ذلك عمليات القمع التي قام بها « رماة البحرية» في الدومنيك ، و « النرجز» قرب كيزكو ، والتي تفسر الهزائم التي مني بها الثوريون في امريكا اللاتينية .

الذ ... ليس صحيحا ان يقال بسان الامبريالية نخوض الحركة معمم - اي مع التورين - في ميدان العنف والعمل المسلح ، بل وتصارع واياهم كذلك من اجل انتزاع الجماهير التي يدعون الاعتماد عليها .

كيف يتم ذلك ؟ هذا ما ينبغي عرضه من خلال بعض القضايا الحسوسة ، وخاصة قضية اعادة تنظيم سوق امريكا اللاتينية التي يجري العمل فيها حاليا داخل نظام الولايات المتحدة الامبريالي الذي يمارس استغلال القارة الجديدة .

الذ اي حد بقيت امريكا اللاتينية - على الصعيد الاقتصادي ، عبارة عن مزودة تمتلكها الولايات المتحدة ؟

خلال عام ١٩٥٨ ، بلغت قيمة الاموال التي وقفها امريكا الشمالية في هذا الجزء من العالم ٥٧ مليار دولار من اصل ١٢ مليار ، هي قيمة مجموع الاستثمارات الاجنبية ، اي ما يعادل لنشها . ومن عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٥٨ ، ارتفعت استثمارات الولايات المتحدة المباشرة بنسبة ٩٦ بالمئة ، وخاصة في امريكا الجنوبية من خلال « الاتحاد الامريكى - اللاتيني للتجارة الحرة» ، وهو عبارة عن « سوق مشتركة» خاصة بقسم من القارة الامريكى الذي يقع جنوب الكاريبي ، ومنذ ذلك الحين واستثمارات الولايات المتحدة في تصاعد دائم .

ومنذ عام ١٩٦٠ ، اي في اعقاب الثورة الكوبية ، تقدمت السياسة الاقتصادية للامبريالية الامريكى ضمن هذا الاطار متخطية تناقضات نظامها الداخلية ، وتمكنت على الرغم من هذه التناقضات من تنظيم نفسها كذلك ، وستتوصل الى تغير البنية التجارية والاقتصادية للقمم الجنوبي من القارة نظريا فليا بعيد المدى ... وكيف سيتم ذلك ؟ من طريق انشاء سوق مشتركة لاتينية - امريكى ، وبواسطة تخفيف الحدود التجارية تدريجيا نوطه لانفاها والفادجميع العيقبات التي تعيق الحركة الحرة للسلع والرؤوس الاموال عبر القارة ، وبالتالي القضاء على نظام يجعل من نقل طين من السواد الكيماوية من بيوتس ايرس الى تامبيكو اولياتز ، و ٤٠ دولارا اذا نقل هذا الطين من مرزا الى مرزا اخر ونقل من باخرة الى اخرى في ثالوثيين . باختصار ، ترشد الامبريالية الامريكى « عقلنة» نظامها الذي بلغ حدا بالفا من التعقيد نتيجة « بلقنة» القارة اقتصاديا .

**اخطار ومحاذير ..**

وتحيط بهذا الخطط محاذير واخطار عديدة: فقد يتكون كتل فاردي ينافس ثرواته الطبيعية واخشاعه - في المدى البعيد - المكان الممتاز الذي يحتله « الجار» الجبار في الشمال ، وربما قد يعمل هذا الاخير على تجنب هذا

الخطر . فقد اعدت امريكا الوسطى عن هذه « السوق المشتركة» ، وتكونت فيها سوق اخرى نظمت اوضاع بلدان وسط القارة الامريكى ، وبقيت فنزويلا التي تولف لكمة اقتصادية تهيمس عليها الولايات المتحدة بعيدة عن تلك السوق .

ولكن يا ترى ، لماذا تقبل الامبريالية الامريكى احاطة نفسها بهذه المخاطر ؟ لقد ارغمت على ذلك تحت ضغط حكومات امريكا اللاتينية ، وبالدرجة الاولى تحت تاثير التناقضات الخاصة بالنظام الامبريالي العالمي ، فالاحتكارات الامريكى تصطدم دائما من خلال نموها الحالي بالحدود التي يفرضها نظامها الذاتي وبالتنتائج التي يفرضها هذه الظروف ، لا يمكن لهذه الاحتكارات الا ان تقبل بالحل الذي تقدمهها امريكا اللاتينية ، نم ان الثورة التقنية تخطى عددا من المرات والالات التي ما تزال صالحة للعمل . وليس افضل من اعادة استخدام هذه المعدات والتجهيزات في بلاد مختلفة تقنيا يصوب فيها امتداد اسعار اليد العاملة نصف انتاجية الالات . ويضاف الى كل ذلك حاجة دول امريكا اللاتينية الماسة الى التصنيع لمواجهة التزايد السكاني الهائل الذي نتج عن اندماج اكثر جماهيرها تخلفا بالعالم الحديث - الرعاية الصحية ، وبداية الانفاخ على اقتصاد السوق - وهكذا تجنى الامبريالية ربحا مزدوجا يضاف اليه الاستثمارات التي تقوم بها الولايات المتحدة - نتيجة التصنيع - في مختلف فروع الاقتصاد « اللاتيني» الامريكى» الموجودة او تلك التي ستوجد ، مما يزيد من سيطرة واشطن السياسية والاقتصادية ، ويساعدها على جني ارباح خيالية غير مأمول بها على حساب يد عاملة ذات تكلفة بسيطة ، وسوق تتوسع باضطراد لتشمل قطاعات اجتماعية جديدة لم تكن قد اندمجت بعد بالاقتصاد التجاري . وعلى هذا الاساس تكون الحلقة المغفلة ، وتبدل بعد فترة بنية السيطرة الامبريالية . وفي هذه الحالة لم يعد الامر يتعلق بالقطعة الاستعمارية التقليدية التي شهدنا عصر مارش : سواد اوليه معادل سلع صناعيه ، ولا يتعلق الامر كذلك بتصدير رؤوس الاموال ، كما كان يجري ايام لينين ، فالمسألة الان تتعلق بالتصنيع ووسع الاقتصاد الفعلي داخل اطار سوق وطنية ، او سوق قارية واسمة ، و « مندمجة» ، اي تشرف الاحتكارات الاستعمارية عليها اشرفا دقيقا وكاملا بونجني منها المكاسب السياسية والاقتصادية .

والى هنا ، ويمكن الحديث ان من « امبريالية جديدة» ، وان ما يدور في امريكا اللاتينية ما هو الا فصل من ماسة تقسيم العمل الدولية التي تمثل ادوارها الان داخل العالم الراسمالي . وان افكار الامبرياليين المعاصرين الاكثر تقدما ، ترى من الانوصاعا بانه ينبغي على البلدان التي ما تزال في طورها الراسمالي الاول ان لا تتعثر بانتاج واستثمار السلع المعادية وفق مستوى تقني محدود ، وانما يمكنها ، بل ويجب عليها ان ترتفع الى مستوى انتاج وتصدير للسلع الصناعية بضم وجود استثمارات مالية عمارة ومعقدة ، ولكنه لا يحتاج بالضرورة الى مستوى تقني مرتفع لا يتقدم مع مستوى التكوين التقني للايدي العاملة المحلية . ويجب على هذه الصناعات الجديدة في امريكا اللاتينية ان تحل مكان الصناعات المعاللة التي ذهب عهدا في البلدان المتقدمة ، وعليها ان تطلق حركة استيراد قوية لرؤوس الاموال والمعدات والخبراء مصدرها تلك البلاد - اي المتقدمة . وعندئذ توجه القوى المنتجة لهذه الاخرى بعد ان ترفع من الصناعات البائدة ، الى توظيف نفسها في اعلى الفروع الصناعية تقنيا التي هي اساس السيادة التقنية والاقتصادية على بقية انحاء العالم . وفي حالة كعالة اميركا اللاتينية ، فان هذا التطور مصافا اليه انشاء الاسواق المشتركة ،

يقود الى ارساء هذا المشروع وتثبيتته على مستوى نصف الكرة الارضية الامريكى ، مع تنوع في الانتاج وانتقال النقل على صعيد فاردي ، وتخفيض تكلفه الانتاج ، وتوسيع السوق وزيادة الازدياح في وقت واحد .

**الايام الجديدة للامبريالية**

وقد اعدت مؤسسات - هي اكثر المؤسسات تقدما - نفسها لهذا التطور الجديد ، فشركة « سنجر» على سبيل المثال ، تمتلك خارج الولايات المتحدة ، في المكسيك والفلبين والبرازيل والارجنتين شركات ذات انتاج اصاعي ، وهي تفكر بافتتاح فروع جديدة لها في البيرو وكولومبيا ، وتمتلك مجموعة « اي. بي. ام.» التي كيفت نفسها مع سوق امريكا اللاتينية ، مصانع في مكسيكو ومونتفيدو . وفي عام ١٩٦٠ ، انشأت مصانع لالات الاحماء والحاسبة ، ومصانع للبطاقات التقوية في البرازيل والارجنتين ، وشاركت راسماليا في الشيلي .

وخلال عام ١٩٦٢ ، وقعت هذه الدول الثلاث الاخيرة انفاقا مع الارغواي يسمح بموجبه بحرية تبادل قطع الغيار الخاصة با « اي. بي. ام.» . وهكذا اصبح من مصلحة هذه المجموعة الصناعية اندماج نصف القارة الجنوبي في سوق واحدة .

وفي امريكا اللاتينية ، تقبل الولايات المتحدة بتحديد البنية الاقتصادية بشكل يكفل معالجتها واستراتيجيتها بونامل تكتلتها الاقتصادية من خلال عملية الدمج القاري في الاسواق المشتركة امتيازاتها ضمن اطار موحدينجازوز عدد سكانه التي مليونا فريبا ، ولا يمكن تقدير طاقته البشرية والطبيعية لانه فوق كل حساب . وتقوم هذه الامتيازات بالدرجة

الاولى على تقسيم العمل على مستوى فاردي ، وعلى تثبيت مساحة مجال النشاط بالنسبة لكل مؤسسة او فرع شركة امريكى - شمالية ، وعلى تخفيض تكاليف الانتاج وانتقل وعلى هذا المستوى من الاستقلال الاقتصادي ، تقوم الامبريالية بعملية التغير الفعلي في بنيتها ان لم يكن في طبيعتها . والذ كان هناك قارة عالت اكثر من سواها من تجربة تغير البنية ، فهناك امريكا اللاتينية التي انتقلت - بالتوالي خلال قرن ونصف - من حقيرة الاستعمار الاسباني ، الى حقيرة الاستقلال التجاري الاوروبي ، ثم الى دائرة نفوذ الامبريالية المالية الانكليزية ، والامريكى ، وما نحن اخيرا نشهد انتقالها الى احد انواع الاستعمار الجديد ، هذا اذا لم تحل القوى الثورية دون تحقيق هذه الخطوة .

ان الثورين يريدون ان تحطيم عالم متنوع ودائم التبدل والتغير . وهنا يقفز الى الذهن سؤال اولي : ان الوقت الذي يحتاجه تحديد خطوط الثورة ضمن اطار التركيب الاقتصادي - الاجتماعي لهذه القارة ، وتحديد الاستراتيجية الثورية الخاصة بها ، قد جعل من هذه الخطوط والاستراتيجية شيئا متجاوزا ، ويفرض بالتالي اعادة النظر بها للوصول الى خطوط اكثر عمقا ، والى استراتيجية أكثر تنوعا ؟ وللاجابة على هذا التساؤل يجب استعراض النتائج الاجتماعية والسياسية التي تفرزها سياسة الامبريالية في امريكا اللاتينية .

« البقية في العدد القادم»

**كريم RD** الشهر بعد الشعر الاوسب للونه الطبيعي

تجربة كريمة على حبات كبريت RD ارفع ١٢ ليرة لسانية واحصل على هذه العلية كحصا بسرا القارة فقط

**عرض خاص**

هذه العلية تحتوي على: ١) اشير صفيح لتجربة مجامنا ٢) قارورة كبيرة من البوستك تحتوي على ٦ اوزنصات من كريم RD

استعمل الثورين الغربية كلتاه اوليا ، فان اعملك شعوك كريم RD احمق بالعلية كاملة ، وان لم يبعيك فان باسلك استمارة مبلغ ١٢ ليرة لسانية حوا لريعا عارة القارورة البوستك وصفا فقط شرط ان لا تكونت مستعملة اوليا .

ويطلب من كل صالون صيحات وصناعات العود والبرسات

ساعة ستاركو الجوفية الطراز (١١) - تلفون ٤٢٨٧٦

باسك انكم رومنا الحصول على اشير RD ١٢ اوزنعة بالسر المعتاد ٦ ليرة لسانية فقط

الحرية صفحة ١٧



# تشيكوف

## الفنان... والأفنان



تشيكوف

### اللقاء الأول

تشيكوف الذي عرفته - يزداد ضعفا في الصحة وقوة في الروح المشوية . اني افكر في هذه السنوات الست سنوات من الفلق وعدم الراحة - كنورس يفرسرف على المحيط ، لا يعرف على اي ارض يستقر « موت والده ، بيع المنزل في ملكوفو ، بيع مؤلفاته الى ا.ف. ماركس ، شراء قطعة من الارض قرب ياننا ، تأثيث المنزل وزداعة الحديقة ، وفي الوقت ذاته الاتصال المحصوم بموسكو من اجل المفامرة المسرحية الجديدة القريبة جدا الى قلبه ، الذهاب والاياب بين موسكو وياننا ، اني بدت آن اشبهه بالسجن ، زوجنا ، البحث عن قطعة صغيرة من الارض ليست بعيدة عن مبيدونه موسكو ، وتحقيق حلمه عندما منحه اطاؤه من قضاء الشتاء في وسط روسيا ، رغبته في السفر عبر الانهار الشمالية الى الجزر السلافية ، الى السويد ، الى الترويج ، الى سويسرا ، واخيرا حلمه التحق قبيل وفاته في الذهاب الى الاجازة الرائعة ، سنوات من العمل البديع الخلاق ، مملثة بالحب والراحة النفسية ، سنوات من الحركة العظيمة والايقان العظيم .

سدرت مؤخرا من موسكو الترجمة الانجليزية لجموعة من الفكرات الخاصة من انطون ب. تشيكوف ، كتبها زوجته « اولجا كيبير » المنة الروسية الشهيرة ، تحت عنوان « السنوات الاخيرة » .

وتناول مذكرات زوجة تشيكوف فترة زمنية محددة ، السنوات الست الاخيرة من حياة تشيكوف انني اتصقت به خلالها وتزوجته ، من ١٨٩٨ الى ١٩٠٤ . فنقول : هناك فترات زمنية تبدو فيها الحياة وكأنها اجازة راحة . وبالتالي لي بعد عام ١٨٩٨ من هذه الفترات . فخلاله تمت ثلاثة احداث عظيمة ، ال اتمت دراسة الدراما بالكتابة الموسيقية بموسكو ، وافتتح مسرح موسكو الفني ، والتقيت بانتون بافلوفتش تشيكوف . وكانت السنوات التالية حلقة متملة من هذه الاجازة الرائعة ، سنوات من العمل البديع الخلاق ، مملثة بالحب والراحة النفسية ، سنوات من الحركة العظيمة والايقان العظيم .

### نورس البحر

كانا جميعا نحب تشيكوف ككاتب ، كان يهزنا من اصعاقنا ، لكن عندما قرانا « نورس البحر » لم نتخيل كيف يمكن ان تؤدي على المسرح . ان لم تكن شبيهة بالمسرحيات التي تمثل على المسارح الاخرى . وجدنانا داشنكو عن المسرحية بحماس زائد . ولم تكن جميعا اقل من داشنكو حماسا لـ « نورس البحر » فقد وقعنا جميعا في حبه ، ولكنها تبدو لنا كشيء رقيق خفنا منه ، فلم تكن لتجروا على تقديم هذه الشخصيات على خشبة المسرح .

وربما بدت المشكلة سهلة الحل : فيمكنني ان اترك المسرح واهب نفسي لانطون تشيكوف . وكانت الفكرة تشغل فكري ، لكني رفضتها ، لعرفتي كيف سيؤثر عليه انصالي اشهر مسارح بطرسبورج ، وها نحن مجموعة من الممثلين المقومرين ، في مسرح لم يسمع به احد ، نؤدي نفس المسرحية ، كانت لدينا الشجاعة المتولدة من ايماننا العميق بمسرحية كاتينا الحبيب . وجات ماريا بافلوفا ، شقيقة تشيكوف ، تترى هذه هؤلاء الناس الشجعان الذين يفارمون بتقديم « نورس البحر » على خشبة المسرح بعد كل العذاب الذي جلبته لانها . فلم تكن تريد لسه مواجهة فشل اخر . ولكننا مضينا نعمل ، وتناقل ، ممثلين بالامل والثقة . وكان عدم تصاف الفرد فرقتنا في بادئ الامر سببا لعضوية العمل ، بالاضافة الى عدم التحال المتوقعة ، وكفشل داشنكو بحمله ستانسلافسكي على حبه تشيكوف ومرسحيته « نورس البحر » . وبالتالي لي ، فقد صدعت الى خشبة المسرح بياتا ويغن ولي هذا الوقت ايضا عانيت مأساة حبسي الاول الماضي ، وقلت لنفسي ان مأساة حبس وحده سيلا كل حياتي . وفي هذه الانطلاقة الكبرى للحياة ، وبداية تحقيق حلم الطويل ككتابة ناجحة ، مرتبطة ببيلاط المسرح الجديد هنا ظهر في افق حياتي ذلك الذي لم افكر عندما انه سيكون نقطة تحول في مستقبلتي ، بافلوفتش تشيكوف . كان تشيكوف في السنوات الست الاخيرة من حياته هو



منزل تشيكوف في ياننا

في البداية ما هو . ثم بدأ شيء لا يوصف . كل شيء اهتز في رعد صاحب ، المشاهدين وخشبة المسرح معا ، لم تنزل الستار ، ووقفنا على خشبة المسرح كالسكارى ، العمود ونادت اصوات لطفة من الصلاة ، بارسال برقية في الحال الى ياننا . لقد ارتفع كل من « نورس البحر » وتشيكوف . كيف صنعنا النجاح ؟ كانا جميعا مبتدئين كما توقع ستانسلافسكي وفشنسكي وكان عرضنا بعيدا عن الكمال . انه راجع كما يبدو الى حيث تشيكوف وللصريح . كان تشيكوف ولقيتان وسايكوفسكي ، أسماء تدنه مرتبطة معا . كانوا جميعا قاصدين من جمال بلدهم الشعري ، وكل منهم يشغل فترة كاملة من تاريخ الفن الروسي .

انك تشيكوف حقوق الرجل العادي البسيط ، بعذابه ، ومرحه ، وحرمائه ، قبل الهجوم . وبدا كل منا زريتا ، ونجبتنا ان يحدث احدا الاخر او تلقني ميناه بعيني . الاخر . مضينا في سكون ، فلوننا نغيث بالحب لتشيكوف ولسرنا ، خالفين كأننا سنعرض احد هذين الحين للسقوط ، سعدها ، ممثلين بالامل . انتهى الفصل الاول والثاني ولكننا لم نعرف كيف نفكر . وانتظر كل فرد يشغف تقديم الفصل الثالث ... واخيرا انتهى . ثم حدث شيء ما . بدا كأن خزاننا انفجر . ولم نعرف

بالفوفتش نفسه سعيدا للغاية مرحا فسي وسط عائلته . واراني من بين ممتلكاته حديقة الخضروات واحواض ازهور . أحب زراعة الحدائق ، أحب بالتأكيد كل شيء تنبته التربة . كان يكره رؤية قطع الزهر ، وعندما يحضرون اليه زهورا ، فانه يحطها الى حجرة اخرى ريثما ينصرف الزوار . سحرني كل ما في ملكوفو ، المنزل ، الجناح الذي كتب فيه تشيكوف « نورس البحر » ، الحديقة ، اشجار الفاكهة ، مدرس القرية الشاب الذي قابلنا بعشي مع زميله لابند انهما « ماشا » و « مدفوكو » - شخصيات من نورس البحر . كانت هذه الايام الثلاثة مليئة بشعور بهيج بالرح والشمس الساطقة ، والحركات الشبيهة باهتزازات ازهور الريفية انتهى الموسم ورحلت الى القوقاز لافضي اجازتي مع اخي واسرتي في بلدة بالقرب من تشيكوف في هذا الوقت . وكنت قد عدت من تشيكوف في هذا الوقت - قبل مغادرتي موسكو - ان اذهب من القوقاز الى « كزيبيا » حيث اشتري قطعة ارض واخذ بييني عليها منزلا . واتقنا في خطاب على انقائه على ظهر قارب في « نوفورسكي » حوالي ٢٠ يوليو وان نساغر معا الى ياننا . وافقت في ياننا عند اسرة صديقة ، واقام انطون بافلوفتش في فندق مارينو حيث تان يسر يوميا لسي منزله امدي يجري بنائه . كان يتناول وجباته بلا نظام . لانه لم يكن يهتم بالطعام ، فقد حاولت اسرة - ساردين - دعونه للطعام لكنه كان يرفض اي دعوات خاصة بالرغم من حبه لال - ساردين - الذين كان يهتم مفتوحا لشاهير الكتاب والفنانين : جوركي ، ارنسكي فاستنوف ، برمووفا ...

في أغسطس سافرت مع انطون بافلوفتش في عربة الى موسكو . كان متبها جدا ان نستقل عربة عبر الطرق الجميلة ، نستمتع بالهواء النقي .. واستمتعا بالرحلة تماما . لم يمكث انطون بافلوفتش طويلا في موسكو ، فجع انتهاز اغسلس عاد الى ياننا في ٢ سبتمبر وعادت مراسلاتنا .

### الخال فانيا

خلال موسم انعام ١٨٩٩ - ١٩٠٠ قدمنا « الخال فانيا » . لم نغض الامور على احسن وجه مع « الخال فانيا » . كان العرض الاول فاشلا في الغالب . ما السبب ؟ اني اعتقد ان اللوم يقع علينا . كانت مسرحيات تشيكوف صعبة التمثيل للغاية فلا يكفي ان تكون ممثلا جيدا وتعلم دورا حسنا ، او حتى عظيما . يجب ان يحب المرء تشيكوف ، يحسنه ، ويتمثل ملايح العمر كماله . لكن الامر الاكثر اهمية هو انه يجب ان يحب الناس كما احبهم تشيكوف ، وان تكون لديك القدرة على ان تحيا حياتهم . واذا مشت هذه الحياة مرة واحدة في اعمال تشيكوف ، فمن نقدها ، ولن يفقد تمثيلك حراره ، وستظل تكتشف جديدا ، اعماقا جديدة للشخصية . واحتجنا لبعض الوقت قبل ان نسيطر على ادوارنا في « الخال فانيا » ولكن - الخال فانيا - اصبحت ثابتة - لسنوات عديدة - في برامجننا .

في نهاية مارس فرت ادارة المسرح فني القيام برحلة بصعبة « نورس البحر والخال فانيا » . حين وصلنا ماريا بافلوفا - الى ياننا في الاسبوع السابق للرحلة ، وجدنا المنزل المثل الجديد منتبيا ومعدا . وكان انطون بافلوفتش وسرورا وهويغره لنا ، لكن مساعده الكبرى تركزت في اشجار الفاكهة . وكان مكتبهم جوركي ، الذي اخذت شهرته فسي الانشراح ، يعيش ايضا في ياننا انك . وكثيرا ما يحضر لزيارة انطون بافلوفتش ، ولم كان جيلا سماع حكايات بجواله .

وحيدة لأول مرة في حياتي عقب الراحة في بيت تشيكوف لكن سرعان ما بدت الاستعدادات لمرحاضا . ووصل انطون بافلوفتش وانطلقت صفارة العمل . كانت الاسابيع اقليلة التالية اشبه بمهرجان عظيم للربيع تحركنا اتي ياننا . وازداد افرحان روعة وكان ممثلو المسرح انغي يذهبون لرؤية انطون بافلوفتش ، ويقفون لتناول الغذاء . ويتجولون في الحديقة ، او يجلسون في مكتبه ، ممعا اهبج انطون بافلوفتش ، لانه احب الحياة ، والحركة ، والنشاط . وحين موعودتنا الى موسكو فتحنا انطون بافلوفتش في الحال ، اذ بدت ياننا خالية ، بعد الحياة والنشاط التي جلبها اليها مسرحنا . لكن موسكو لم تتسجم مع صحته وقبل مغادرتي موسكو ورحلت الى الجنوب . في نهاية مايو ذهبت مع امي الى القوقاز ، وتم كانت دهشتنا وسرورنا عندما قابلنا انطون بافلوفتش في قطار نغليس - وكنت قد وعدت الى بانوم في صبية جوركي ، وفاستنوفه ، ودكتور الكسين . وسافرنا ست ساعات معا ، طوال الطريق الى محطة ميكا لوفو حيث غرنا القطار . وفي يوليو زودت آل تشيكوف في ياننا مرة ثانية . ولدى عودتي الى موسكو عادت مراسلاتنا في أغسطس ، واستمرت حتى جاء انطون بافلوفتش الى موسكو مع مسرحيته « الشقيقات الثلاث » .

المسرح . لكن سؤالا هب في الحال : هل يحتاج انطون بافلوفتش لزوجة منقطعة عن العمل الذي احببناه ما لآخر مدى ؟ وشمرت ان تغيرا كهذا سيلب حياته راسا على عقب . وعرفت كم يقدر الصلة التي تربطني بالمرح الذي اولاه كل شغفه العميق . عادت الي هذه الذكريات عندما اعدت قراءة خطابات انطون بافلوفتش ، وفرات ما كتبه لسوزين في ١٨٩٥ : - حسنا ساتزوج ، اذا كنت تريد لكان هناك شروط : يجب ان يبقى كل شيء كما هو ، بالاجرى يجب ان تعين في موسكو وانا في اريف ، وسوف ازورها . اننا لا نستسج حياة الخدمة المنزلية انني تعني من يوم ليوم ، من الصباح الى المساء . اني اعد بان اكون زوجا رائعا ، لكن اوجد لي زوجة مثل القمر لا تسقط في افق كل يوم . لم اكن اعلم بهذا الخطاب حينئذ ، لكنني احسست بانه يرييني كما انا . وهكذا فعينا في الحياة على نفس النوال . تلقني في المناسبات ، وتراسل صراحة خلال فترات الفراغ . وفي هذه الفترة كانت حياة انطون بافلوفتش موزعة - اكثر مما مضى - بين موسكو وياننا . وصارت محطة السكك الحديدية في - كورسك - و - سفاستبول - من المشاهد الدائمة في لقاءنا وفرافقاتنا . كانت ياننا حيث يجير على الحياة بينما كانت موسكو حيث يامل ان يبقى . كان يريد



تشيكوف وزوجته مع امه واخته

ان يكون ملتصقا بالحياة ، اراد ان يسرى الناس حتى ولو ضايقوه بعدئهم ، فلم يكن يستعجب ان يحيا بونهم . ولم يرفض اي فرد يحضر لرؤيته والتحدث اليه . « الشقيقات الثلاث » . واستمرت مراسلاتنا من ١١ ديسمبر الى ١٨ مارس ١٩٠١ . وفي مطلع ابريل ذهبت لرؤيته في ياننا ، وتراسلنا ثانية من منتصف ابريل الى منتصف مايو . وخلف كل ما يجري كان يتم شعور قوي يتطلب فرارا حاسما وبعد تأني اعظم فرت ان الصق حياتي بحياة تشيكوف ، دون تعرضي لتصحة الضعيفة ، والخاصي للبرفات ، وبكلم ، ويعرح ، وينابع العروض وشاهد الحال والجموع ، لكنه كان مجبرا على الابتعاد عن الفترة الحوية للحياة في موسكو . ١٩٠٢ - ١٩٠٤ فحسب له اطاؤه باليقا في موسكو ، وتم استمتع بشتاء موسكو الجليدي ، وتم اتيهج لتكته من حضور البروفات ، وتم يفتقتفولته لاردي ملبسه الشتوية الجديدة !

مرنا بازمة صعبة مع مسرحية « بستان الكرز » ، كانت فترة مؤلمة ، لم يفهم الممثلون بعضهم البعض ، ولم يجد الفنون لفمشركة مع المؤلف . لكن كل ذلك انتهى على خير حال . ودفمنا العرض الاول للمسرحية في ١٧ يناير ١٩٠٤ ، عيد ميلاد تشيكوف . في ذلك اليوم اسعد العالم الادبي والمسرحي لتركية تشيكوف لكنه لم يكن يحب الاحتفالات ، لانه ترفقه ، ورفض في البداية ان يحضر

العرض ، بالرغم من انه لم يكن يقل عنا قلعا بشأن الانتعاش ، ولكنه جاء اخيرا بعد ارسال رسول خاص اليه .

كان العرض الاول لمسرحية تشيكوف « بستان الكرز » نصرا كمشيتها « نورس البحر » . ولكن كم اختلف النصر في الحالتين ، فقد اتمت انطون بافلوفتش باهتمام لكلمات النهضة ، ومن وقت لآخر كان يهز راسه في حركة كارينكاتورية ، وبدما كأنه ينظر من ارتفاع هائل الى كل ما يجري تحته ، كان الاحتفال باسره لا يقدم له شيئا ، ولكن وجهه يهود ليسقط باينسانته المعهودة ، والدا ما دارت ذاكرته بذكرى مسلية ضحك فصحتة الصبيانية . أحب الضحك ، وكل الوان المسرح . أحب الاستماع الى القصص المسلية . قبل وفاته بساعات جعلني اضحك على قصة اخرى استعادتها ذاكرته في لحقتها . كان ذلك في « بادينويلر » . كان قد مضى ثلاثة ايام سبعة ، لكنه شمسر بالتحسن عند مساء اليوم الثالث . فارسلني الى الخارج لاسني في الحديقة ، لاني لم اكن قد تحركت من جانبه طوال تلك الايام ، وعندما عدت ساتي ثلاثا لم ازل لتناول العشاء . قلت ان العشاء لم يعد بعد . وسرعان ما نسي العشاء وفضي على احسدى حكاياته . ونظرا لتوتر اعصابي وارهاقي خلال تلك الايام الثلاثة الثقلة ، فحكت من قلبي على حكاياته . ولم يخبر بيالي اني بعد ساعات قليلة ساتكون واقفة بجوار جسده الميت !

خلال العام الاخر من حياته فكر انطون بافلوفتش في كتابة مسرحية اخرى . لم تكن واضحة تماما في ذهنه ، لكنه اخبرني بشأن البطل عالم يجب امرأة اما انها لا تحبه او انها غير مفضلة له . يذهب العالم الى القصى الشمال . وتصور الفصل الثالث هكذا : سفينة في المحيط المتجمد ، والسماة فضاعة بالاضواء الشمالية . يقف العالم ، هيكسل عسكري ، في سكون الليل ، وفي مواجهة خلفية من الاضواء الشمالية يرى على الرقعة التي

رحل انطون بافلوفتش ، في هدوء وسكون . استيقظ في ساعة مبكرة ، من الليل ، وللمرة الاولى في حياته طلب طبييا . وسيطرت قوة غريبة على حركاتي ، كأننا يقودني شخص ما خلافا بالصياح الملحق : احساس بالقرب من عدد هائل من الناس في الفندق التام وحدثي المقلقة بلا ميين . فنكرت ان بالفتنق بعض المعارف من الطبيعة الروس ، شيقان ، وطبعت من احدهم ان يجري لاحصار طبييا ، بينما هربت لاحصار بعض الثلج لاسمه على قلب الرجل . وسيظل بإمكانني ان اسمع ونكس الاقدام على المر في السكون الثقيل في تلك الليلة الالية من ليالي يوليو . جاء الطبيب بافلوفتش في السرير وقال لطبيب كمتيسين المدعشة وقال : « مضى وقت طويل منذ شربت الشمبانيا » . ووضع أطوب ورفد في هدوء على جانبه الآيسر وسكن في الحال الى الابد .

سرح انصبا ، وفجأة في وسط هذا السكون الخائق ، انطلقت سعادة فارورة الشمبانيا محدثة دوبا مبخفا وجاء نور النهار ، وما ان استيقظت الطبيعة ، حتى اخذت الطيور تقرد في فداص رقيق جيل من اجل الذي رحل . جاءت اصوات الآلات الموسيقية من كنيسة قريبة . لم يكن هناك صوت لادمي ، او حيلة الحياة البوينة ، لا شيء عدا الجمال والسكون وجلال الموت ..

القاهرة - أحمد محمد عطية

امضيت ثلاث ايام رابعة شمشلي « ملكوفو » مقر آل تشيكوف . ووقفت على الفور في حب ام انطون بافلوفتش الجلابة ، امرأة روسية حديثها حلو منعم بالمرح . كان انطون





## صورة و تعليق



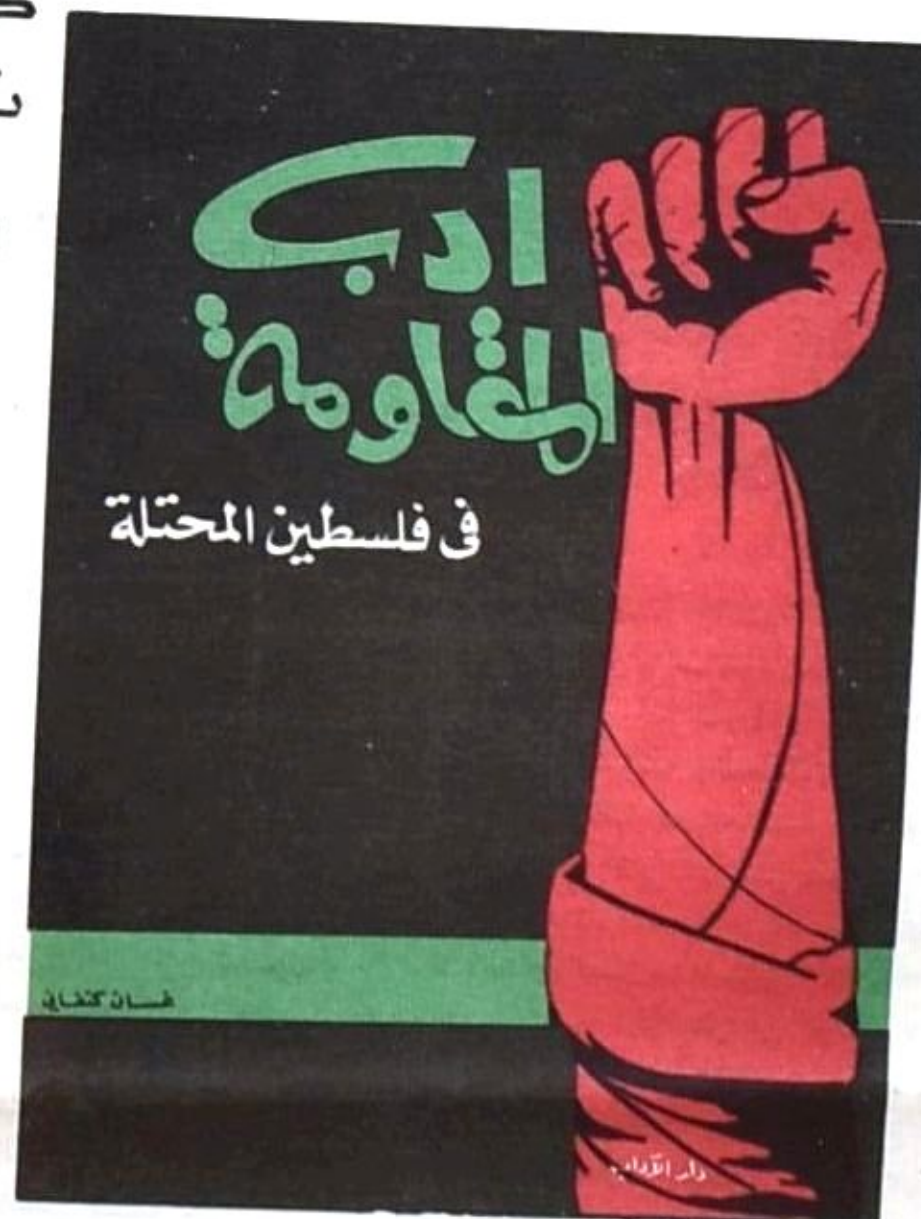
هكذا سقط ميرديث فوق  
ارض السيسبي ، ضحية من  
ضحايا التمييز المنصري .  
وراءه كان يقف الاف الزوج  
في مسيرة ضخمة دفاعا عن  
حقوقهم ، ووراءه ايضا كان  
يقف الانسان المدافع عن حريته  
في كل مكان ، مستعدا لواصله  
المسيرة حتى النهاية .



## ادب المقاومة في فلسطين المحتلة

كتبه غسان كنفاني  
تنشره دار الآداب

هذا  
الاسبوع  
من  
نوعه  
أول  
كتاب



من نضال شعبنا في سبيل قضيتيه المقدسية .  
وهو تسجيل امين - بعيد عن الأسراف

بالمعاصرة وعن المبالغة - لظاهرة تاريخية بالغة  
الاهمية ما تزال مجهولة الى يومنا هذا : عربيا  
وعالميا .

ان هذا الكتاب ، الذي برصد بدقة متناهية تطور ادب  
المقاومة في الارض المحتلة منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٦ ، يحتوي  
ايضا على نماذج عديدة من شعر الشباب العربي في  
الارض المحتلة : الشعر الشعبي والشعر الفصح على حد  
سواء .

ويسجل ايضا جميع مراحل نمو ادب المقاومة في الارض  
المحتلة منذ كان متخفيا في انحنجرة نسبية على السنة  
الغواليب والزجاجين والهائجين الى ان انتقلت رايته السي  
الشعراء الشباب الذين كتبوا شعرا بلساني - بلا جدال -  
اعلى مستويات ما كتبه الشعراء العرب هذه الايام .

وكذلك فان الكتاب - كما يستكمل المقارنة بكافة  
وجوهها - يعقد فصلا « لتعقب » البطل العربي في الرواية  
القصصية .. في محاولة للمقارنة بين الوجه الدعائي  
للادب الصهيوني والوجه الوطني والانساني والتقدمي للادب  
العربي في الارض المحتلة .

انها دراسة اقتصت عامين من لجميع المصادر بكل  
ما يكتنف مثل هذا العمل من معاصب وعراقيل ، ولكن تلك  
المصاعب تظل ضرورية للتمكن من تسجيل الوجه المشرق ،  
الشجاع والمقاتل والبطل ، لادب المقاومة العربي في الارض  
المحتلة .

كتاب لا غنى عنه لاي مثقف عربي .  
ولا غنى عنه لاي عربي تهمة قضية فلسطين  
بجوانبها جميعا .  
ولا غنى عنه لاي فلسطيني .

بعد ١٨ سنة من هذا الواقع الذي لا يوجد ما يشابهه  
في العالم ما الذي حصل في حياة العرب الثقافية داخل  
الارض المحتلة ؟  
ان انقطاعا عن تعقب الحياة الثقافية لعرب الارض  
المحتلة - بالإضافة الى كونه تقصيرا لا يقتصر - لا يعني ابدا  
ان اهلتنا وراء الاسلاك لم يواجهوا كل تلك التحديات  
وتغلبوا عليها ...

لقد شهدت السنوات الماضية ادبا عربيا رفيعا في  
الارض المحتلة وكان - ايضا - ادبا مقاوما ندر ان نشهد  
اي شعب من الشعوب ما يقابله شجاعة ووضوحا ..  
ان « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة » الذي  
سيصدر هذا الاسبوع عن دار الآداب بقلم غسان  
كنفاني هو اول دراسة من نوعها لجانب مشرق

طوال سنوات المنفى ظلت حياة عرب  
الارض المحتلة ، بمستوياتها الاجتماعية  
والاقتصادية والثقافية ، مجهولة بصورة  
تكاد تكون كاملة .

لقد ضرب الانتصاب الصهيوني نطاقا من الحصار  
البوليسي حول اكثر من ربع مليون عربي لقوا ، بعد الكارثة ،  
يعيشون في الجليل والمثلث والنقب ولكن الحصار الثقافي  
الذي ضرب حول هؤلاء كان اشد هولاً واعمق خطراً من  
الحصار السياسي والاقتصادي .

كانت غاية قوى الاحتلال الهبوني ان تسحق ارتباطات  
عرب الارض المنصبة وتجتج جلودهم ، وهكذا منعت عنهم اي  
منهل ثقافي يعرفهم على حضارتهم وتاريخهم ، واقامت سورا  
من التعت في وجه الثقافة العربية التي كانت في العواصم  
المجاورة تزدهر باضطراد .

وكان الحكم الصهيوني يعتقد انه في مدى جيل او جيلين  
سينجح في تحطيم الارتباط العربي ، وكانت الاوضاع التي  
خلقتها كارثة ١٩٤٨ تؤكد له صحة توقعاته :  
« فالألفية » العربية التي بقيت في فلسطين المحتلة  
تنتسب في غالبيتها الساحقة الى الريف الذي كان في  
الاصل متخفيا - ثقافيا - عن المدن .

والمدن العربية في فلسطين التي كانت تتلفق الموهوبين  
من الريف قد تحولت الى مدن يهودية ومعادية .  
والاجراءات البوليسية لسد التعليم العربي ، وطبع  
الكتب العربية المشبوهة والافراق الناشئة بالدعوات  
المرتكزة .. كل ذلك كان سلوفا اسرائيليا يومية بهدف السى  
الحيولة دون بروز اي بعت ثقافي في اوساط الاقلية المغلوبة  
على امرها ..